

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم تسجيل الطالبة 1: 212135081370

رقم تسجيل الطالبة 2: 212135084917

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: لسانيات عامة

شعبة: الدراسات اللغوية

بمعنوان:

نحو لسانيات نص رقمية – إعادة بناء مفاهيم الاتساق والانسجام في ضوء الوسائط الجديدة

من إعداد الطالبتين :

■ إنصاف بوزيدي

■ خولة حريزي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	المؤسسة الجامعية	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ	سليمان بوراس
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ	عزوز ختيم
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ	بلقاسم جياب

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بعد رحلة طويلة من البحث والاجتهاد، وبعد أيام امتزج فيها التعب بالأمل، والسهر بالطموح، نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، وأعاننا على تجاوز كل الصعوبات التي واجهتنا في سبيل إنجازه.

ويسرنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور: عزوز ختيم الذي كان لنا خير موجه وداعم، فكان لتوجيهاته القيمة، ونصائحه السديدة، وصبره الكبير الأثر البالغ في إتمام هذه المذكرة، فله منا كل الاحترام وعظيم الامتنان.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على قبولهم قراءة هذا العمل وتقييمه، وإلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين غرسوا فينا حب العلم والسعي نحو المعرفة.

ولا يفوتنا أن نعبر عن بالغ امتناننا لكل من ساندنا ورافقنا خلال هذه المسيرة، سواء بكلمة تشجيع، أو دعوة صادقة، أو موقف خفف عنا عناء الطريق.

وفي الأخير، يبقى الشكر عاجزا أمام كل من كان له فضل علينا، فإلى كل قلب آمن بنا، وإلى كل يد امتدت بالعون، نهدي هذا الجهد المتواضع عربون وفاء وتقدير

إهداء

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا، وإلى من كلله الله بالهيبة والوقار،
إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدل منها، إلى أبي
لم يحن ظهر أبي ما كان يحمله لكن ليحملني من أجلي انحنى،
. وكنت أحجب عن نفسي مطالبها فكان يكشف عن ما أشتي الحجب، فشكرا لكونك أبي
وإلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها، إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة،
إلى اليد الخفية التي أزالته عن طريقي العقبات، ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا ونهارا،
أمي محبوبتي وملهمتي، إلى من وهبني الله نعمة وجودهم، إلى مصدر قوتي وأرضي الصلبة وجدار قلبي ..
المتين، إخوتي.
وإلى من ضاقت بي الدنيا وسعت بخطاهم، وإن سقطت كانوا أول مرة من رفعوني بكلماتهم، إلى من رافقني
بالقلب قبل الدرب، صديقاتي وأحبتي
ها أنا اليوم طويت صفحة من التعب، وسجلت في تاريخي فخرا لا ينسى، لم أعد أتساءل عن ملامح
الوصول فقد رأيتها في عيوني، تلاشت غيوم التعب وابتسم الأفق بعد عتمة الإنتظار، هاهي الخطى التي
كانت تتعثر أحيانا قد وجدت مستقرها في قمة الإنجاز، وبين طيات الطريق تنفست سلاما وفرحا وامتنانا
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

إنصاف بوزيري

إهداء

إلى من كانا سبب نجاحي بعد الله، إلى والديّ العزيزين، اللذان منحاني الحب والدعم والثقة في كل مراحل حياتي، أهدي هذا العمل عربون امتنان وتقدير.

إلى عائلتي الكريمة وأحبتي الذين كانوا سنداً لي في أوقات التعب والنجاح.

إلى أصدقائي وصديقاتي الذين رافقوني في هذا المشوار وشاركوا معي أجمل وأصعب اللحظات.

إلى كل من شجعني، ووقف إلى جانبي، وآمن بقدرتي على الوصول.

إلى كل روح طيبة تركت أثراً جميلاً في حياتي.

وإلى نفسي التي تعبت واجتهدت وتجاوزت الصعوبات بإصرار وعزيمة.

أهدي هذا الإنجاز بكل فخر ومحبة، راجيةً أن يكون بدايةً لطريق مليء بالنجاحات

غولة حمزي

مقدمة

المقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية التي لم تقتصر آثارها على الجوانب التقنية فحسب، بل امتدت لتطال مختلف الحقول المعرفية والأدبية، فظهر ما يعرف باللسانيات الرقمية بوصفها شكلا جديدا من أشكال التعبير التي تجاوزت حدود الكتاب الورقي التقليدي، ومن بين أبرز تجليات هذا التحول برزت الرواية الرقمية التي أعادت تشكيل العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ، من خلال اعتمادها على التفاعلية والوسائط المتعددة والروابط التشعبية.

وقد أثار هذا الشكل السردى الجديد العديد من التساؤلات النقدية واللسانية، خاصة ما يتعلق بمفاهيم الاتساق والانسجام التي شكلت أساس الدراسات النصية التقليدية؛ فالنص الروائي لم يعد قائما على الخطية والتتابع وحدهما، بل أصبح فضاء مفتوحا تتداخل فيه اللغة بالصورة والصوت والحركة، الأمر الذي فرض مراجعة التصورات القديمة للنص وآليات بنائه الدلالي.

ونحن بهذا التصور اليوم شئنا أم أبينا سنسير في اتجاه هذا التحول التقني في الإبداع، بل وسنجهتد في تطوير وسائله وأدواته، وسيكون مسارنا أكثر يسرا وطواعية مع الأجيال القادمة، ونحن اليوم مطالبون بأن نكتب ونعبر بأدوات العصر، وأن نحمل هم إنسان هذا العصر في كينونته التكنولوجية وفي عالمه الافتراضي، ولن يتوقف عند هذا الحد ألن فكرة التطور ظلت تراوده؛ فتحتة على مزيد من التفكير للتوصل إلى وسائط أكثر نجاعة، خاصة مع حلول القرن الحالي الذي شهد تطورات تقنية مذهلة، تسارعت خطواتها فأفرزت وسيطا جديدا أصبح يحتل مواقع الوسيط الورقي، ليحتوي معارف الإنسان ومصادر ثقافته وآدابه ومشاعره.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ "نحو لسانيات نص رقمية

- إعادة بناء مفاهيم الاتساق والانسجام في ضوء الوسائط الجديدة"، إلى الوقوف عند الكيفية التي أسهمت بها اللسانيات الرقمية من خلال نموذج الدراسة، إلى إعادة تشكيل مفهومي الاتساق والانسجام، والكشف عن أبرز التحديات التي فرضها النص الرقمي على لسانيات النص، في ظل التحولات التي عرفت أنماط القراءة والتلقي داخل البيئة الرقمية.

كان الدافع لاختيار هذا الموضوع مجالا للبحث والدراسة جملة من العوامل نذكر منها:

أولاً: الشغف الخاص بالعوالم اللسانيات الرقمية باعتبارها ضرورة فرضتها سياقات معاصرة ونزوح نحو الوسائط الرقمية للمبدعين والقراء.

ثانياً: الرغبة في دراسة الأدب الرقمي في صورة رواية خوف للكاتب أسامة مسلم، ومحاولة رصد أهم التغيرات الأسلوبية والفنية الناتجة عن هذا الانتقال والتغيير في الوسيط.

ثالثاً: محاولة تطبيق النظريات النقدية ما بعد الحداثية على النصوص الرقمية، وملاحظة مدى استجابة هذه النصوص للنقد من جهة، ومدى نجاعة تطبيق النظريات النقدية المعاصرة على الأدب الرقمي من جهة ثانية.

رابعاً: السعي إلى دراسة في آليات التشكل والتلقي الرقمي والبحث عن معالم له في وسط هذه الدراسات النقدية المحتشمة التي تدرس جوانب منه، وهذا كله لأجل تحقيق ازدهار للإبداعات الرقمية العربية وتحفيزها:

تهدف هاته الدراسة إلى اكتشاف تحولات اللغة وارتحالاتها عبر الوسائط الرقمية، وما تتيحه من سرعة الانتشار والوصول إلى جمهور واسع من القراء، وإثراء خزينتنا المعرفية وشغفنا العلمي من خلال الاهتمام بعالم الأدب الرقمي.

من خلال هذا الطرح وللولوج لهذا الموضوع تصادفنا الإشكالية الرئيسية الآتية:

➡ إلى أي مدى أسهمت الوسائط الرقمية الجديدة في إعادة تشكيل مفهومي الاتساق والانسجام داخل النص، وما التحديات التي يفرضها النص الرقمي على التصورات التقليدية للسانيات النص؟

ينبثق عن هاته الإشكالية الجوهرية عدة تساؤلات منها:

- كيف أعادت الوسائط الرقمية تعريف مفهوم النص في الدراسات اللسانية الحديثة؟
- ما المقصود بالاتساق والانسجام في التصورات التقليدية للسانيات النص؟
- ما أبرز الخصائص التي يتميز بها النص الرقمي مقارنة بالنص الورقي التقليدي؟
- إلى أي مدى أسهمت الروابط التشعبية والعناصر التفاعلية في تشكيل اتساق النص الرقمي؟
- كيف تؤثر الوسائط المتعددة (الصورة، الصوت، الفيديو) في تحقيق الانسجام الدلالي داخل النص الرقمي؟
- ما طبيعة العلاقة بين القارئ والنص في البيئة الرقمية، وكيف انعكس ذلك على إنتاج المعنى؟

وأتبعنا في هذه الدراسة مجموعة من الإجراءات النقدية: إذ كان الإجراء الوصفي التحليلي هو المنهج العام للبحث، واعتمدنا المناهج المتعددة التي اقتضتها الدراسة في التشكل والتلقي للأدب الرقمي، والتفكيك وإعادة البناء والسيمائية وما

تتيح التطبيقات والوسائط البصرية للمتلقي، خاصة ما تعلق بتطبيق نظرية نقدية لها خلفياتها المرتبطة بالأسلوب واللغة وتطبيقاتها على النصوص الرقمية.

وجاءت هيكلة البحث لهذا التصور مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق بحثية وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة، تضمنت المقدمة عرضاً عاماً للموضوع، وإشكالياته وأسباب اختياره، والخطة التي يقوم عليها، وأهم المراجع التي تم الاعتماد عليها، وذكر أهم الصعوبات التي واجهت البحث.

وجاء الفصل الأول الموسوم بـ **لسانيات النص الرقمية (مفاهيم نظرية)**، وفيه تم عرض أهم مفاهيم لللسانيات النص والدعائم التي ارتكزت عليها، وأهم المميزات التي جعلتها قائمة بذاتها، بعيداً عن اللسانيات الكلاسيكية، وذكر الأجناس الأدبية الرقمية المطورة عن الورقية والمستحدثة إلكترونياً مع تحديد طبيعة أنساقها الرقمية.

أما الفصل الثاني فجاء معنوناً بـ: **التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي** ويضم تتبع مسار التحول من النص الورقي وصولاً للنص الرقمي، وتبيان معايير الكتابة في النص الرقمي، خاصة ما ارتبط باللغة والأسلوب، ودراسة تطبيقية على رواية خوف للروائي السعودي أسامة مسلم، بينا من خلالها تحولات الانتقال من النص الورقي إلى النص الرقمي، وكيف شكل الأخير إعادة صياغة شاملة لمفهوم النص ذاته، سواء من حيث بنيته الداخلية أو آليات إنتاجه أو طرائق تلقيه.

وحوصلنا نتائج البحث في خاتمة، والتي أكدنا فيها من خلال هذه الورقة البحثية أن نعالج بعض القضايا التي يثيرها موضوع اللسانيات الرقمية على مستوى الاستخدام الاصطلاحي والتقنيات التفاعلية الفنية، والسمات الجمالية في عمليات الإنتاج والتلقي.

واتكأ البحث على مجموعة من الدراسات السابقة نذكر منها:

دراسة **محمد خطابي** سنة (1991) الموسومة بـ لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب مفهوم الانسجام النصي وآليات الترابط الدلالي والتداولي داخل النص، وقد أبرزت أهمية العلاقات المعنوية في تحقيق وحدة النص وتماسكه، وتقيد هذه الدراسة البحث الحالي في بناء الإطار النظري المتعلق بمفهوم الانسجام.

في حين ركز **جورج لاندאו** في كتاب Hypertext: The Convergence of Contemporary Critical Theory and Technology سنة (1992)، على مفهوم النص التشعبي واللاخطية، موضحاً دور القارئ في تشكيل المسار النصي داخل البيئة الرقمية، الأمر الذي أسهم في إعادة النظر في مفهومي الاتساق والانسجام التقليديين.

أما دراسة **سعيد يقطين** سنة (2004) الموسومة بـ: من النص إلى النص المترابط فقد تناولت تحولات النص في البيئة الرقمية وظهور النص المترابط، مؤكدة أن الوسائط الجديدة غيرت طبيعة القراءة وبناء المعنى، وهو ما يرتبط مباشرة بموضوع البحث.

ومن جملة المراجع المعتمد عليها في البحث نذكر: كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة، كتاب من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي لسعيد يقطين، كتاب النص الغائب: تجليات التناص في الرواية العربية لعزام محمد، كتاب النص الرقمي: تحولات البنية والدلالة لمحمد اليحيائي، كتاب مدخل إلى الأدب التفاعلي، لفاطمة البريكي وغيرهم من الكتب التي استعنا بها في بحثنا.

بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا الموضوع وكأي بحث لا يخلو من صعوبات تواجه الباحث في طريق إعداد البحث عدم إلمامنا بجوانب عدة بالموضوع والتي تحتاج مراجعة جادة علمية من خلال التحليل الدقيق والسليم للمعلومات والبيانات.

وختاماً لا يسعنا إلا تقديم الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور " عزوز ختيم" الذي رافق البحث من ألفه إلى ياءه، و على كل ما قدمه من توجيهات وتوصيات، فسمو أخلاقه وصبره علينا طيلة فترة انجازنا للمذكرة، يجعله يستحق منا كل الاحترام والتقدير والعرفان، وللجنة الموقرة التي وافقت على قبول مناقشة الموضوع خالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان ونفع الله بهم وبعلمهم، ووفقنا الله.

الفصل الأول: لسانيات النص

مفاهيم نظرية

تمهيد

المبحث الأول : لسانيات النص ونشأتها

المبحث الثاني: المعايير النصية

المبحث الثالث: النص الرقمي

المبحث الرابع: معايير النص الرقمي وتوظيفها في الأدب الرقمي

خلاصة الفصل

تمهيد

المبحث الأول : لسانيات النص ونشأتها

1. مفهوم لسانيات النص

2. نشأة لسانيات النص

تمهيد:

شهدت الدراسات اللسانية في النصف الثاني من القرن العشرين تحولاً جوهرياً في طبيعة الموضوعات التي تعالجها، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على دراسة الجملة بوصفها أكبر وحدة لغوية، بل اتجه الباحثون إلى دراسة النص باعتباره وحدة تواصلية متكاملة تتفاعل داخلها البنى اللغوية والدلالية والسياقية، ومن هنا برزت لسانيات النص باعتبارها حقلاً معرفياً حديثاً يسعى إلى الكشف عن آليات بناء النص وتحقيق تماسكه وانسجامه، مع التركيز على العلاقات التي تربط بين مكوناته المختلفة وتمنحه خاصية النصية.

وقد ارتبط ظهور لسانيات النص بتطور اللسانيات الحديثة وتجاوزها حدود التحليل البنيوي التقليدي، خاصة مع جهود عدد من الباحثين أمثال زيليغ هاريس وفان ديك وروبرت دي بوجراند الذين عملوا على تأسيس هذا الحقل ووضع معايير الأساسية. ومن أبرز هذه المعايير: الاتساق والانسجام والقصدية والمقبولية والإعلامية والموقفية والتناص، وهي معايير تهدف إلى تفسير كيفية اشتغال النص بوصفه بنية لغوية ودلالية متكاملة.

ومع الثورة الرقمية وتنامي الوسائط الإلكترونية الحديثة، عرف مفهوم النص تحولاً عميقاً أدى إلى ظهور ما يسمى بالنص الرقمي، الذي تجاوز خصائص النص الورقي التقليدي من خلال اعتماده على التفاعلية والتشعب والوسائط المتعددة واللاخطية والانفتاح. وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا الفصل إلى تناول مفهوم لسانيات النص ونشأتها وأبرز معاييرها، ثم الوقوف عند مفهوم النص الرقمي وخصائصه وأهم الفوارق التي تميزه عن النص الورقي، مع إبراز كيفية توظيف المعايير النصية في تحليل الأدب الرقمي الحديث.

المبحث الأول : لسانيات النص ونشأتها

1 - مفهوم لسانيات النص:

قبل الخوض في تحديد مفهوم لسانيات النص، يقتضي المنهج العلمي الوقوف عند مفهومي اللسانيات والنص لغة واصطلاحاً، وذلك تمهيداً لتحديد مفهوم لسانيات النص وضبط حدوده الإجرائية.

1-1- اللسانيات:

1-1-1- لغة: ل س ن: (اللسان) جارحة الكلام، وقد يكنى به عن الكلمة فيؤنث حينئذ. فمن ذكره قال: ثلاثة (ألسنة) مثل ذراع أو أذرع. و (اللسن) بفتحين الفصاحة وقد (لسن) من باب طرب فهو (لسن) و(ألسن). وفلان (لسان) القوم إذ كان المتكلم عنهم. و(اللسان) لسان الميزان و(لسنه) أخذه بلسانه وبابه نصر.¹

1-1-2- اصطلاحاً:

اللسانيات هي "العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الانسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تتل بعد ما تستحقه من العناية والدرس، ويهدف هذا العلم أساساً إلى وصف وتفسير أبنية هاته اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة البشرية بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدى".²

¹ ينظر: معجم مختار الصحاح، محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مكتبة لبنان، د ط، 2017، باب اللام: مادة لطم- لسن، ص 249.

² اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف- أصوات): عبد العزيز حليبي، منشورات دراسات سال، دار البيضاء، ط1، 1999م، ص11.

1-2- النص :

1-2-1- لغة: جاء في كتاب محيط المحيط النص هو الامتلاء والانشاء، يقولون نص الكتاب لفلان وعلى فلان، وقال في الكليات النص أصله أن يتعدى بنفسه لأن معناه الرفع البالغ ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة وإلى ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وإما لا يحتمل التأويل.¹

ونجد في المعجم الوسيط بعض الدلالات لمفهوم النص بأنه " صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: " لا اجتهد مع النص، وعن الأصوليين: النص هو الكتاب والسنة، والنص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال نص الحديث رفعه، وأسندته الى المتحدث عنه.²

ونجد أيضا الأزهرى يضع تعريف كون « النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسأله عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده، وفي حديث هرقل: " ينصه أي يستخرج أسهم ويظهره منه قول الفقهاء نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام».³

يتضح من مجمل هذه التعريفات أن مفهوم النص في اللغة يدور حول معاني الرفع والظهور والبلوغ إلى أقصى الغاية، ويفيد كذلك معنى الإبراز والإظهار لما كان خفيا، مع دلالة على الاستواء والاستقامة.

¹ محيط المحيط: المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص 896.

² المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، لبنان، بيروت، ج2، ص 934.

³ لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن المكارم، تح: نخبة من الأساتذة، دار المعارف القاهرة، دط، دت، مادة نصص.

1-2-2- اصطلاحاً:

يشير الأزهر الزناد إلى أن النص ليس مجرد تراكم كلمات بل هو نسيج مترابط تجمعه روابط لغوية و دلالية، حيث يقول: « النص هو نسيج من الكلمات التي يتربط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص».¹ ومن هذا يتضح أن نص ليس مجرد تراكم كلمات منفصلة بل بنوية مترابطة تعمل جميع عناصرها معا لتوصيل المعنى.

يعرف برنكر "BRINKER" النص بأنه « تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا».²

أما الدكتور نعمان بوقرة فقد أعطى لنا وصفا للنص بأنه: « وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة اكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية».³

¹ نسيج النص: الأزهر الزناد، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، تونس، المركز الثقافي العربي، 1991، ص12.

² علم اللغة والدراسات الأدبية: برند شبلنر، تر: محمود جاب الرب، جامعة الملك سعود الرياض، ص 188.

³ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: نعمان بوقرة، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، ط1، 1429هـ، 2009 م، ص 141.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن مفهوم النص لم يعد يختزل في كونه مجرد تتابع للجمل أو تراكم للكلمات، بل أصبح ينظر إليه كوحدة لغوية قائمة على التماسك والانسجام، إذ يقوم على علاقات متعددة دلالية ونحوية تربط بين مكوناته وتمنحه وحدة معنوية متكاملة كما أن هذه العلاقات تتوزع بين مستوى أفقي يربط بين الجمل ومستوى عمودي يحقق الترابط الدلالي العام، مما يجعل النص بنية متكاملة لا يمكن فهم أجزائها بمعزل عن سياقها الكلي.

1-3- لسانيات النص:

تعد لسانيات النص حقلا معرفيا جديدا بين الحقول المعرفية الأخرى، إذ تشكل هذا الفرع اللساني في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات ليكون بديلا لمناهج التحليل الذي سبقته محولا بذلك مجرى الدراسات اللسانية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.

عرفها جاك ريتشارد بأنها: « فرع من فروع علم اللغة تختص بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة، وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد».¹

يتضح من هذا القول ان لسانيات النص تمثل أحد فروع علم اللغة التي تتجاوز حدود الجملة إلى دراسة النص في كليته، فهي لا تقتصر على تحليل النصوص المكتوبة فحسب، بل تدرس النصوص الشفوية أيضا. كما تهتم بدراسة كيفية تنظيم مكونات النص وترابط أجزائه من خلال العلاقات النصية المختلفة، لبناء دلالة متكاملة تجعل من النص وحدة لغوية ذات وظيفية تواصلية و إبلاغية واضحة.

¹ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " دراسة تطبيقية على السور المكية: صبحي إبراهيم الفقي، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 35.

في حين يذكر نيلز (NILS) « أن علم لغة النص يعنى بدراسة الأدوات اللغوية الكفيلة بتحقيق التماسك النصي الشكلي والآلي ومراعاة السياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص».¹

يتضح من التعريفات السابقة أن لسانيات النص حقل لساني حديث النشأة، يهتم بدراسة بناء النص وكيفية تركيبه، بمعنى كيف تتوسع البؤرة المحورية دلاليا وتركيبيا وسياقيا، فمهمتها دراسة النص بوصفه وحدة لسانية كبرى من خلال تحليل العلاقات التي تربط بين مكوناته والكشف عن آليات التماسك فيه.

2- نشأة لسانيات النص:

رغم الإشارات العديدة الداعية إلى الاهتمام بالنص والخطاب في النصف الأول من القرن العشرين إلا أن الإرهاصات الفعلية لظهور لسانيات النص تعود إلى النص الثاني من ذلك القرن وبالضبط إلى سنة 1952 وذلك حين نشر زيليج هاريس (Zellig Sabbettai Harris) دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في اللسانيات الحديثة تحت عنوان (تحليل الخطاب سنة 1952)، وكان هدفه من هذه الدراسة اكتشاف بنية النص، وقد أطلق "هاريس" على نمط هذه الدراسة " المنهج المجاوز للجملة"، الذي اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، كما اهتم بالربط "link" بين النص وسياقه الاجتماعي.²

وقد عرفت الدراسات النصية بعد ذلك مزيدا من التطور على " فان ديك" (Van Dyke) الذي اعتبره أغلب العلماء هو المؤسس الفعلي لعلم النص³، حيث

¹ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " دراسة تطبيقية على السور المكية: صبحي إبراهيم الفقي، ص 35.

² المرجع نفسه، ص 23.

³ نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي: أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص 32.

عمل على وضع¹ مبادئ وأسس علم النص من خلال كتابه " some aspects of text grammar " الصادر سنة 1972 ليتبعه بكتابه النص والسياق " text and context " سنة 1977 حين اقترح تأسيس نحو عام يعنى بكل أبعاد الخطاب البنيوية منها السياقية والثقافية وهو ماتجلى في كتابه "علم النص" : مدخل متداخل الاختصاصات سنة 1980.

وقد بلغت² دراسات النص ذروتها مع بداية الثمانينات من القرن العشرين وذلك مع الأمريكي " روبرت دي بوجراند " (Robert de Beaugrande) من خلال كتابه " مدخل إلى علم النص"، حيث بين فيه بدقة متناهية المعايير النصية بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص وهدف من ورائها إلى جعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.

مع الإشارة إلى الحديث عن اسهامات " هاريس" و" فان ديك " و" روبرت دي بوجراند " في نشأة لسانيات النص وتطورها لا ينفي وجود مجموعة من العلماء الذين ساهموا في تأسيس هذا العلم وتطويرة أمثال "جليسون Gleason " و" هارفيج hares son " و" فاينريش h.weinrich " وكلاوس برنيكر³.

¹ مدخل متداخل الاختصاصات علم النص: فان ديك، تر: حسن سعيد بحيري، دار القاهرة، 2001م، ص 130.

² النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، 1998م، ص 66.

³ ينظر: إشكاليات النص: جمعان عبد الكريم، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي، ط1، 2009م، ص 20.

المبحث الثاني: المعايير النصية

1. الاتساق: (cohesion)
2. الانسجام: (coherence)
3. القصدية: (Intentionality)
4. المقبولية: (Acceptability)
5. الإعلامية: (Informativity)
6. الموقفية: (Situationality)
7. التناس: (Intertextuality)

المبحث الثاني: المعايير النصية:

عمد روبرت دي بوجراند إلى وضع معايير تحكم النصية حيث قال: « وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية (textuality) أساسا مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها" وهي السبك الإلتحام، القصد، القبول، رعاية الموقف، التناص، الإعلامية».¹

السبك (الاتساق): يتمثل في الوسائل التي يتحقق بها الترابط النصي (التكرار، الإحالة، الحذف، والروابط).

الإلتحام(الانسجام): وهو الترابط المفهومي الذي يتحقق داخل النص.

القصد: موقف صاحب النص لأنه الفاعل في اللغة والقادر على تشكيلها.

القبول: موقف مستقبل النص (القارئ) إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتمحام.

رعاية الموقف: وهي العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه.

التناص: العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة.

الإعلامية: أي مدى توقع المتلقي للمعلومات الواردة في النص من عدمها.²

¹ ينظر: دي بوجراند: المرجع السابق، ص 103، 104.

² المرجع نفسه، ص 104، 105.

1الاتساق:(cohesion)

الاتساق مصطلح مترجم من الكلمة (cohesion)، وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلافات في عملية انتقال المصطلحات العلمية، حيث ترجمه محمد خطابي إلى الاتساق¹، في حين ترجمه تمام إلى تمام حسان إلى السبك²، وترجمته إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام³، أما عمر عطاري فترجمه إلى الترابط⁴. ولذلك نرى في كتاب أحمد عفيفي أنه ترجم للكلمة بثلاثة مصطلحات معطوفة ب (أو) والتي تفيد التنويع: السبك أو التضام أو الترابط.⁵

يقصد بالاتساق ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة، حيث تتأزر العناصر لتشكل وحدة متألّفة متناسقة متسقة⁶. ومنه فإن الاتساق يعني الترابط بين التراكيب النحوية والمعجمية التي تشكل تناسقا وبناءا أو وحدة متناسقة.

ونجد كل من " هاليدي ورقية حسن " يعرفان الاتساق بأنه « مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"⁷. ومن هنا يتضح أن معنى الاتساق عند الباحثين يتمحور في الجانب الدلالي في حين نجده

¹ لسانيات النص: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص 103.

² النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، تر. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص 103.

³ مدخل إلى علم النص: إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م، ص 11.

⁴ الخطاب والمترجم: باسل حاتم، وأيان ماسون، ترجمة: عمر عطاري، الرياض، جامعة الملك سعود، ط1، 1998م، ص 332.

⁵ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

⁶ الاتساق النصي في التراث العربي: نعيمة سعدية، قسم الآداب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، 2009م، ص6.

⁷ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: هاليدي ورقية حسن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م، ص15.

عند محمد خطابي بأنه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص | خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"¹.

1-1- أدوات الاتساق:

يقتضي الاتساق مجموعة من الأدوات التي تسهم في تماسك النص، فهي آليات لترابط النص بعضه ببعض محافظا على كينونته و استمراريته، وهذه الأدوات تتمثل في روابط تركيبية وهي الإحالة، الحذف، الاستبدال، الوصل (العطف)، وأخرى معجمية وهي التكرار والتضام.

أ- الإحالة: تعد الإحالة من أهم وسائل التحام النص واتساقه، وذلك بالوصل بين الجمل تلك العلاقة التي تكون بين العبارات من جهة وبين الأشياء والأحداث والمواقف الموجودة في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.²

أما غريماس فقد اعتبرها « علاقة جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين، وتستعمل للجمع بين ملفوظتين أو فقرتين»³ وبهذا نستنتج أن الإحالة تقول على عنصرين أساسيين متكاملين هما: المحيل باعتباره العلامة اللغوية داخل الخطاب، والمحال إليه بوصفه المرجع الخارجي أو السياقي الذي تشير إليه تلك العلامة. فلا يمكن أن تتحقق الإحالة إلا من خلال العلاقة القائمة بين هذين العنصرين وهذا ما يجعلها آلية أساسية تسهم في تحقيق الترابط الدلالي والاتساق النصي داخل النص.

¹ المرجع السابق، ص 5.

² النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،

1418هـ، 1998م، ص 172.

³ المرجع نفسه، ص 12.

وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية إحالة بعدية.

ب- الاستبدال: (notitisbous)

يعد الاستبدال شأنه شأن الإحالة، أداة اتساق في النص، إلا أنه يختلف عنها، فالاستبدال هو تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص¹، وقد قامت " عزة شبل " بتقسيمه إلى ثلاثة أقسام على نحو تقسيم هاليدي ورقية حسن وهي:²

ب-1 الاستبدال الإسمي:

وتعبر عنه بالكلمات (واحد، نفس، ذات) فتحل محل الاسم والعبارة الاسمية.

ب-2- الاستبدال الفعلي: ويعبر عنه بالفعل البديل (فعل)، حيث يأتي اضممار لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية.

ب-3- الاستبدال الجملي: ويعبر عنه من خلال استبدال جملة بكاملها، إذ تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة.

ج- الحذف:

الحذف في بناء الجملة هو أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة مغنيا في الدلالة كافيا في آداء المعنى.³

¹ مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقية: محمد الأخضر صبحي، دار العربية للعلوم، ط1، 2008م، ص 91.

² علم لغة النص: عزة شبل محمد، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2007م، ص131.

³ بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص301.

ويعرف الحذف بأنه: « استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بوساطة العبارات الناقصة».¹

وقد عرفه أبو البقاء الكفوي في الكليات بقوله: « ما ترك ذكره في اللفظ والني»². ومعنى ذلك أن الحذف هو ترك عنصر لغوي دون ذكره في اللفظ اعتماداً على دلالة السياق، بحيث يفهم معناه ضمناً دون الحاجة إلى التصريح به، مما يحقق الاختصار ويسهم في انسجام النص.

وللحذف دور أساسي في الاتساق: يعد إحالة قبلية إلا أنه لا يترك أثراً في النص؛ بل يستدل عليه بناءً على ما ورد في جملة سابقة.³

د- الوصل: بما أن النص عبارة عن متتالية من الجمل المتعاقبة فلا بد له من وجود عناصر وروابط تسهم في تلاحم هذه المتتاليات، والوصل أحد هذه العناصر المساعدة على ذلك، وقد عرفه كل من هاليدي ورقية حسن بأنه: « تحديد الطريقة التي يترابطها اللاحق على السابق بشكل منتظم».⁴

ومن هنا يعتبر أن النص عبارة عن جمل متتالية متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج على عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.⁵

وللوصل أربعة أنواع هي: الوصل الإضافي، والوصل العكسي، والوصل السببي، والوصل الزمني.¹

¹ النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص 301.
² مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هاشم الأنصاري، تح: مازن المبارك وحمد على حمد الله، مؤسسة الصادق، إيران، ج2، ط5، 1964م، ص 450.
³ ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، (د، ط)، (د، ت)، ص 88.
⁴ دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، المكتبة العصرية، بيروت، 1424هـ، 2003م، ص 177.
⁵ لسانيات النص: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص 23.

وبعد عرض وسائل الاتساق الشكلي المتمثلة في الإحالة والوصل والحذف والاستبدال، ننتقل إلى نوع آخر من الاتساق وهو الاتساق المعجمي الذي يقوم على ترابط الالفاظ من حيث المعنى ويتمثل في:

أ- التكرار:

ويكون بإعادة العنصر المعجمي نفسه أو مرادفه أو شبه مرادفه، كما يكون عنصر مطلقاً أو إسماً عاماً (مجموعة من الأسماء لها إحالة معجمة كإسم إنسان، أو إسم المكان وما يشبههما مثل: الناس، شخص، رجل، طفل، امرأة، ولد، بنت...).²

ب- التضام:

ويقصد به توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة. فمثلاً كلمة (نحل) تستدعي بالضرورة استحضار كلمة (عسل)، وذكر كلمة (مركب) تستحضر الشراع، بحر (أمواج) هذه العلاقة سماها محمد الخطابي (التلازم الذكري).³

2- الانسجام: (coherence)

لقد وجدت عدة ترجمات للمقابل الأجنبي "coherence" ومن أشهرها: الحبكة، التماسك الدلالي والتنسيق، ثم مصطلح الانسجام.

يعرف فان ديك الانسجام فيقول: «إن الانسجام هو خاصية دلالية للخطاب تقول على تأويل كل جملة الواحدة إلى الأخرى لأن الخطاب يحمل دلالات مختلفة

¹ لسانيات النص: محمد خطابي، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 24.

³ المرجع نفسه، ص 25.

يسودها الغموض والمتلقي هو الذي يزيح عنها ذلك الغموض من خلال ربطه الجمل ببعض».¹

ويعرفه كل من هالندي ورقية حسن بأنه: «علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية، وتكون السبك مرتبطا باللفظ والحبك مرتبطا بالمعنى».

وبهذا يعد الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، حيث أنه ينظر للعلاقات الخفية القائمة داخل النص المراد دراسته، كما يهتم بالعلاقات الدلالية المحققة.

وفي البيئة الرقمية التفاعلية، يتحول الحبك من التسلسل الخطي إلى ما اصطلح عليه "الحبك الشبكي"؛ إذ يبني كل قارئ معناه الخاص عبر مسارات اختيارية مغايرة لمسارات سواه، فيغدو التماسك الدلالي فعلا تفاعليا لا معطى جاهزا. وهذا ما يجعل النص الرقمي يمتلك نظريا أحابيك متعددة بتعدد قرائه².

3- القصدية: (Intentionality)

من المعايير النصية التي يدرسها عالم النص من أجل الوقوف على مدى نصية نص ما " القصد" الذي يتعلق بمؤلف النص، يعرفه روبرت دي بوجرند³ بأن: « القصد يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والانسجام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها». بمعنى أن القصدية تتعلق بما أراده

¹ التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي: كريمة صوالحية، دراسة أسلوبية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م، ص 33.

² القراءة التفاعلية وإنتاجية النص المترابط: حميتي سعاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2021م، ص 36.

³ النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجرند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص 103.

منتج النص من خلال خطابه، أي الغاية والهدف الذي يسعى إلى تحقيقهما عند إنتاج النص، حيث يوجه منتج النص نصه وفق قصد محدود وخطة واعية لضمان إيصال فكرته وتحقيق غرض تواصلية معين لدى المتلقي.

فإذا كان لابد من فهم كيف يعمل النص، يجب أن نأخذ بالحسبان القصدية في تفسيرها للنص، وذلك لأنها تعد إحدى المعايير التي تتحقق بها صفة النصية.

وفي الأدب الرقمي تتضاعف القصدية وتتشعب لتشمل ثلاثة مستويات: قصد المؤلف في تصميم المحتوى الأدبي، وقصد المبرمج في هندسة الواجهة وتحديد مسارات التفاعل، فضلا عن قصد القارئ في الملاحة (Navigation) واختيار مساره القرائي. وهذا التوسع في مفهوم القصدية يطرح تساؤلات عميقة حول هوية المؤلف الحقيقي في النص الرقمي ومدى مشاركة القارئ في إنتاج المعنى.

4- المقبولية: (Acceptability)

تتصرف المقبولية إلى مدى قبول المتلقي للنص وتلقيه إياه وفق توقعاته وكفاءته اللغوية، يعرف روبرت دي بوجراند مصطلح القبول بأنه: «هو ما يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام، وللقبول أيضا مدى من التراضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج»¹.

يشير مفهوم القبول عند دي بوجراند إلى موقف المتلقي من النص حيث يتعامل معه بوصفه بنية دالة قابلة للفهم، مع قدر من التسامح اتجاه ما قد يشوبه

¹ المرجع السابق، ص 102.

من غموض أو نقص، كما يسعى المتلقي إلى تأويل النص اعتماداً على خبرته حتى في حال عدم وجود توافق تام بين مقصد المنتج وأفق توقع.

وعرف الباحثون الغربيون أيضاً المقبولية بأنها: «تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضاداً متقارناً ذا نفع للمستقبل، أو ذا صلة به». وهذا يعني أن المقبولية تتجه وتركز على المخاطب ومدى تعاونه لتحقيق خطة ما.

ترتبط المقبولية في السياق الرقمي ارتباطاً وثيقاً بـ "الكفاءة الرقمية (Digital Literacy)" للمتلقي؛ أي قدرته التقنية على فك شفرات النص وتجاوز عقبات الواجهة البرمجية وحسن توظيف أدوات التفاعل، وبذلك لا تعود الكفاءة اللغوية وحدها كافية لتحقيق التلقي، بل تستلزم كفاءة تقنية مزامنة لها.¹

5- الإعلامية: (Informativity)

وتسمى أيضاً الإخبارية والإبلاغية أو الإعلام، ويرتبط هذا المعيار بالمعلومات الواردة في النص؛ من حيث توقع هذه المعلومات أو عدمها.²

عرف روبرت دي بوجرند الإعلامية بأنها: «العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابله البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي للبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع».³ مما يعني أنه كلما كان هناك ابتعاد عن الواقع وكثرة المعتاد والألوف، زادت الكفاءة الإعلامية وهي بذلك نسبية تختلف باختلاف

¹ الأدب الرقمي التفاعلي وتحدياته على نظرية الأدب: باعلي رشيد، مجلة المعرفة، العدد 202129م، ص51.

² ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي إبراهيم الققي، "دراسة تطبيقية على السور المكية"، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص33.

³ النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجرند، مرجع سابق، ص105.

المتلقي، وعمليات استقباله للنص..... كما أن ضعف الإعلامية قد يؤدي إلى الملل، بل رفض النص في بعض الأحيان وقد يقوم التوقع أو الحقيقة البديهية انطلاقاً لتوكيد أمر أكثر إعلامية.¹

وفي النص الرقمي تزداد الإخبارية كثافة وتنوعاً عبر تعدد الوسائط (Multimodality)؛ إذ لا يخبر النص من قناة لغوية واحدة، بل من قنوات سيميائية متوازية تشمل الصور الثابتة والمتحركة والصوت والرسوم والتأثيرات البصرية، مما يجعل كثافة الإخبار الرقمي أعلى بكثير من نظيره الورقي في الساحة ذاتها.

6- الموقفية: (Situationality)

يتعلق هذا العنصر بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص، ويعني أن يكون النص موجهاً للتلاؤم مع حالة أو مقام معين، بغرض كشفه أو تغييره.

تعنى الموقفية بمناسبة النص للسياق الذي ينتج ويتلقى فيه، والموقفية كما يعرفها دي بوجرند هي: «تسمية عامة للعوامل التي تقيم صلة بين النص وبين موقف لواقعة ما سواء أكان موقفاً حاضراً أم قابلاً للاسترجاع، ونادراً ما تتحقق تأثيرات مقام سياقي معين دون حدوث التوسط؛ أي مدى تغذية المرء بمعتقداته وأهدافه الخاصة للنموذج الذي يقيمها للموقف الاتصالي الحالي، وتتم تغذية النموذج بالقرائن المتيسرة جنباً إلى جنب مع توقعاتنا ومعرفتنا السابقة بشأن كيفية تنظيم العالم الواقعي».²

¹ مدخل إلى علم لغة النص: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م، ص (34-33).

² مدخل إلى علم لغة النص: روبرت دي بوجرند وديسلر ولفغانغ، (د،ط)، مركز نابلس للكمبيوتر، ص 210.

ووصف الباحثون في علم النص "المقامية" بأنها: « واحدة من أهم العناصر التي تقوم عليها النصية لقناعتهم بأن دراسة النص لن تكون كافية بالوقوف فقط عند بنيته النحوية أو الدلالية الداخلية، بل لابد من دراسته على مستوى الخطاب، وهذا يعني الاهتمام ببنية السياق والعلاقات بينها وبين النص».

وفي الفضاء الرقمي تتحدد الموقفية بالبيئة التقنية المحيطة: نوع الجهاز المستخدم (حاسوب، هاتف ذكي، لوحة إلكترونية)، المتصفح وإصداره، وسرعة الاتصال بالإنترنت، وإعدادات العرض. هذه العوامل التقنية تشكل سياق التلقي الآني وتؤثر مباشرة في طريقة انكشاف النص وتجليه للقارئ.

7- التناص: (Intertextuality)

تعددت تعريفات التناص بشكل عام، بين النقاد واللغويين، إلا أن كل التعريفات تجمع بأنه: « التفاعل والتعلق والإلتقاء والتداخل اللفظي أو المعنوي بين نص ما ونصوص أخرى سبقته، استفاد منها هذا النص المراد دراسته».¹

يعرف دي بوجرند التناص بأنه: « يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة ».² ومعنى ذلك أن التناص يقوم على تداخل النصوص وترابطها حيث يتشكل النص من خلال استحضار نصوص سابقة، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود، نتيجة لتأثر الكاتب بخبراته القرائية وبذلك يسهم التناص في إثراء المعنى وتعميق الدلالة داخل النص.

¹ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي إبراهيم القفي، " دراسة تطبيقية على السور المكية"، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000م، ص33.

² النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجرند، ص 104.

ويرى تمام حسان أن التناص: « علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها وبعض، كما تقوم بين النص والنص: كعلاقة المسودة بالتبويض، وعلاقة المتن بالشرح، وعلاقة الغامض بما يوضحه وعلاقة المحتمل بما يحدد معناه وهذه العبارة الأخيرة هي المقصودة بعبارة: القرآن يفسر بعضه بعضا».¹

يتضح من خلال هذه التعريفات أن التناص يمثل آلية نصية معقدة تقوم على تفاعل النص مع غيره من النصوص السابقة في إطار شبكة من العلاقات الدلالية واللغوية التي تسهم في تشكيل بنية النص وإنتاج معناه.

إن أهم ما يميز التناص في الرقمي أنه تحول من تناص ذهني ضمني يستحضره القارئ المطلع، إلى "تناص مادي" فعلي، غز تنقله الوصلات الإلكترونية (Links) جسديا إلى النصوص الأخرى بنقرة واحدة، فيصبح التناص حاضرا ملموسا لا مجرد بعد تأويلي، مما يعيد تشكيل علاقة القارئ بالنص الأدبية من أساسها.²

ملاحظة: يلاحظ أن المعايير السبعة لا تعمل في النص الرقمي باستقلالية تامة، بل تتشابك وتتداخل فيما بينها؛ فالتشعب يؤثر في الحبكة، والتفاعلية تعيد تعريف القصيدة، والوسائطية التعددية تضخم الإخبارية. وهذا التداخل يجعل النص الرقمي كيانا لسانيا بالغ التعقيد لا تستوعبه الأدوات النصية الكلاسيكية وحدها.

¹ نحو النص بين الأصالة والحداثة: أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ| 2008م، ص 94.

² من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م، ص 28.

المبحث الثالث: النص الرقمي

1. مفهوم النص الرقمي

2. الوسائط الجديدة

3. الفرق بين النص الورقي والنص الرقمي

المبحث الثالث: النص الرقمي

1- مفهوم النص الرقمي:

يعد مصطلح "النص الرقمي" من المفاهيم الحديثة نسبياً في الحقل اللساني والنقدي، إذ ارتبط ظهوره بالتحويلات التي أفرزتها الثورة التكنولوجية وتنامي البيئات الرقمية، وقد أفرز هذا السياق المعرفي الجديد تصورات مغايرة لمفهوم النص، بما يستدعي إعادة تحديد حدوده وخصائصه في ضوء الوسيط الإلكتروني.

1-أ- لغة: جاء في لسان العرب معنى كلمة نص هو الظهور والبيان في قوله: النص رفعك الشيء ونص الحديث رفعه، وكل ما أظهر فقد نص.¹

أما كلمة الرقمي فهي كلمة مأخوذة من الترقيم الذي معانيه كثيرة منها التعجيم والتبيين والكتابة والقلم والخط. ذكر صاحب اللسان: الرقم والترقيم، تعجيم الكتاب ورقم الكتاب يرقمه رقماً أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعلاماته من التقيط.²

1-ب- اصطلاحاً:

النص الرقمي هو النص الذي يتعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية، والذي لا يمكن عرضه غلاً من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالقرص المدمج والحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية الأنترنت.³

¹ ينظر: لسان العرب: ابن منظور ، مادة (ن ص ص)، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ص9.

² المرجع نفسه، مادة (ر ق م)، ص20.

³ الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط: حافظ محمد عباس الشمري، إياد إبراهيم فليح الباوي، ، ط1، 2011م، ص19.

هذا التعريف يبرز أن النص الرقمي وليد التحولات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات، إذ لم يعد قائماً على البنية الخطية التقليدية بل أصبح يعتمد على بيئة الكترونية تفاعلية تدمج بين عدة وسائط كالنص والصوت والصورة، كما يؤكد التعريف أن عرض هذا النص لا يتم إلا عبر دعائم رقمية مما يجعله مرتبطاً بوسائط محددة كالحاسوب والشبكة العنكبوتية ومن جهة أخرى يشير إلى خاصية التفاعلية التي تمنح المتلقي دوراً فعالاً حيث يتحول من مجرد قارئ إلى مشارك في بناء المعنى من خلال التنقل داخل النص وعليه فإن هذا التعريف يعكس تصوراً حديثاً للنص بوصفه ديناميكية مفتوحة تتجاوز حدود النص الورقي التقليدي.

ويميز الباحثون في هذا السياق بين مستويين من النص الرقمي: النص المرقم (Digitalized Text) الذي هو نص ورقي نقل إلى الوسيط الإلكتروني دون أن تتغير طبيعته البنيوية؛ والنص الرقمي الأصيل (Born-Digital Text) الذي أنشئ ابتداءً في الفضاء الرقمي ويستثمر إمكاناته التقنية الكاملة. ويتعلق حديثنا في هذا المبحث بالنوع الثاني بوصفه الممثل الحقيقي للأدب الرقمي.

النص الرقمي حدث لا يتحقق إلا على شاشة الحاسوب؛ إنه نص مفتوح احتمالي تتعدد قراءاته بتعدد مساراته، ويتشكل معناه في فعل التلقي لا قبله.

2- الوسائط الجديدة:

2-أ- لغة: الوسائط جمع وسيط. ومن معاني كلمة وسيط في المعاجم العربية: وسطه توسيطاً: قطعه نصفين أو جعله في الوسط. وتوسط بينهم: عمل الوساطة، وأخذ الوسط بين الجيد والردىء.¹

¹ القاموس المحيط: أحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، 1462هـ، 2005م، ص692.

وجاء في لسان العرب: «وسط الشيء؛ ما بين طرفيه»¹، فالوسيط هو ما كان وسطا بين شيئين، يرتبط بالعلاقة مع كليهما، ويربط في الوقت نفسه بين كليهما.

2-ب- اصطلاحا:

تعرف الوسائط على أنها: «حزمة من الوسائط الإعلامية الرقمية التي تشمل النص، والصورة بأنواعها والصوت والرسوم، يتم إنتاجها وعرضها وتقديمها في موقع واحد أو مواقع متعددة، وتتفاعل وتتفاعل وظيفيا في إطار نظام مؤسس يتيح للمتلقي الوصول والتجوال والاختيار الحر بجانب المشاركة في بناء المعنى»².

يرى زين العابدين أن مفهوم وسائط الإعلام الجديدة يعني طائفة من تطبيقات الحاسب التي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متعددة تشمل على النصوص والأصوات والرسوم والصور الساكنة والمتحركة وعرض هذه المعلومات بطريقة تفاعلية وفقا لمسارات يتحكم فيها المستخدم.³

وعرفها بارون على أنها: «مجموعة من الوسائط التي تشتمل على الصور الثابتة والصور المتحركة والصوت وتعمل جميعها تحت تحكم الحاسب الآلي»⁴.

كما عرفت بأنها: «خليط من الصوت والفيديو والرسم والنص، وما يميز هذا الخليط هو التفاعلية، وذلك العنصر الأساسي في تحديد الوسائط المتعددة بعكس نظام التلفزة».

¹ لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، مادة: (و س ط)، ص 425.

² الاتصال والاعلام على شبكة الأنترنت: محمد عبد الحميد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص 100.

³ استخدام الوسائط المتعددة في البحث العلمي: حسين حسن موسى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م، ص 45.

⁴ نفس المرجع، ص 45.

ويعرفها أيضا سميدينجهوف بأنها: « ادخال النصوص والصوت والصور بداخل برنامج متكامل يتعامل معه المستخدم بشكل تفاعلي عن طريق الكمبيوتر أو شاشة التلفزيون، ويستطيع المستخدم عندئذ أن يتحول داخل محتوى البرنامج بالضغط على مفتاح أو بالنقر بأحد أزرار الفأرة أو لمس الشاشة¹ » .

وبهذا يمكننا تعريف الوسائط الجديدة على أنها وسائط الاتصال التفاعلية متعددة الأشكال: سمعية بصرية ومقروءة. بالاعتماد بطريقة حصرية على الأنترنت وفضاءات الاتصال الافتراضي عبرها.

3- الفرق بين النص الورقي والنص الرقمي:

يمكن إجمال الفوارق الجوهرية بين النصيين الورقي والرقمي في الجدول الآتي:

النص الرقمي	النص الورقي	وجه المقارنة
افتراضي(الشاشة، البيانات)	مادي(الورق، الحبر)	الوسيط
تشعبية شبكية	خطية تسلسلية	البنية
انتقائية تفاعلية	تسلسلية إلزامية	طبيعة القراءة
منتج مشارك (Prosumer)	مؤول ومتلقي	دور القارئ
مفتوحة(لا نهائية افتراضية)	(بداية نهاية)	حدود النص
متعدد الوسائط(لغة+ صورة+ صوت)	لغوي أحادي	نظام الدلالة
تعدد المؤلفين وانفتاح التأليف	حضور مؤلف واحد	صلة المؤلف

جدول رقم(1): يوضح مقارنة بين النص الورقي والرقمي.

¹ كيف تعمل الوسائط المتعددة: أريك هولسينجر، تعريب مركز التعريب والترجمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1995م، ص3.

يوضح الجدول تحولا جذريا في مفهوم "النص" ذاته عند الانتقال من الورق إلى الرقمنة، فالنص الورقي ينتمي إلى منطق الصفحة المغلقة، بينما ينتمي النص الرقمي إلى منطق الشبكة المفتوحة؛ هذا التحول ليس تقنيا فقط، بل إنطولوجيا وإبستمولوجيا، إذ يعيد تعريف ماهية القراءة، ودور القارئ، وحدود النص، وسلطة المؤلف.

هذا يعني أن الدلالة في النص الرقمي لا تنحصر في الرمز اللغوي، بل تتوزع على أنظمة سيميائية متعددة ومتداخلة وهذا يضع النقد الأدبي الرقمي أمام تحد منهجي كبير، لأنه لم يعد قادرا على تطبيق أدوات تحليل النص الورقي (كاللسانيات البنيوية، أو الأسلوبية) بصورة حرفية على النص الرقمي.

هاته الفروق يضع الباحثين في الأدب الرقمي واللسانيات الرقمية أمام حاجة ملحة إلى تطوير آلات تحليل جديدة، لا تكتفي بإسقاط أدوات تحليل النص الورقي على النص الرقمي، بل تنطلق من خصوصياته الوجودية كما وردت في الجدول.

المبحث الرابع: معايير النص الرقمي وتوظيفها في الأدب الرقمي

1. معايير النص الرقمي

2. توظيف المعايير في الأدب الرقمي

خلاصة الفصل

المبحث الرابع: معايير النص الرقمي وتوظيفها في الأدب الرقمي

1. معايير النص الرقمي:

لم يأت النص الرقمي إلى الوجود بوصفه مجرد شكل تقني بديل عن النص الورقي، بل جاء حاملاً منظومة من المعايير التي تضبط بناءه وتحكم علاقاته الداخلية بين مكوناته اللغوية والوسائطية المتعددة، وهذه المعايير ليست معايير جمالية بحتة، بل هي في الوقت نفسه اشتراطات تقنية وفنية ومعرفية تتكاتف في ما بينها لتمنح النص هويته الرقمية الخاصة وتؤسس لأدبيته التي طالما شكلت مثار جدل واسع في الدرس النقدي العربي الحديث، إذ ظل الباحثون والنقاد منقسمين حول مشروعية الانتساب إلى الأدب لهذا الجنس التعبيري الوليد الذي أفرزه تزاوج التكنولوجيا الرقمية مع الفعل الإبداعي الأدبي.

1.1. معيار التشعب والترابط

فالمعيار الأول الذي يكاد يكون محل إجماع بين الباحثين هو معيار التشعب والترابط، وهو ما يعبر عنه بتقنية النص الفائق (Hypertexte)، يعنى بالبنية غير الخطية للنص الرقمي القائمة على شبكة من العقد (Nodes) والروابط (Links) التي تتيح للقارئ الانتقال بين أجزاء النص وفق منطق شبكي لا تسلسلي، وقد اعتبر جورج لاندو (George Landow) التشعب امتداداً طبيعياً للنظريات ما بعد البنوية في صميم الممارسة النصية.¹

التي تمكن النص من بناء شبكة علاقات داخلية وخارجية تتجاوز الخطية التقليدية التي تميز النص الورقي، "فالنص الرقمي في ضوء هذا المعيار لا يقرأ بالضرورة من أوله إلى آخره، بل يتيح للقارئ سلك مسارات متعددة ومتفرعة كل منها

¹ ينظر: الأدب الرقمي التفاعلي وتحدياته على نظرية الأدب: باعلي رشيد، مجلة جسور المعرفة، 2021م، ص68.

ينتج نصا مغايرا وتجربة قرائية مختلفة، وقد رأى سعيد يقطين أن هذا الترابط هو ما يجعل النص الرقمي منتوجا حقيقيا مفارقا للنصوص الورقية من حيث إنه يحول القارئ من متلق سلبي إلى مشارك فاعل في بناء النص ذاته"¹.

2.1. معيار التعددية الوسائطية:

وثمة معيار آخر لا يقل أهمية، وهو معيار التعددية الوسائطية، إذ لا يقوم النص الرقمي على الكلمة وحدها بل على تضافر جملة من الوسائط السمعية والبصرية والحركية في منظومة واحدة متماسكة، "فالأدب الرقمي يمتح وجوده من عالم الوسائط السمعية والبصرية ما دام يقوم على الصوت والنص والصورة والحركة ويدمجها في بوتقة رقمية واحدة"²، وهذا المعيار هو الذي يفرض على المبدع الرقمي أن يكون متحكما في التقنيات المختلفة التي تتيح الدمج الاحترافي بين الكلمة وهذه الوسائط دون أن تغطي إحداها على الأخرى أو تقضي إلى خلل جمالي يبعد النص عن دوره الأدبي والإبلاغي، وتشير إلى قدرة النص الرقمي على الجمع بين أنظمة سيميائية متعددة في آن واحد: اللغة المكتوبة والصور الثابتة والمتحركة والصوت والموسيقى والرسوم المتحركة والرموز البصرية، وهذا التعدد الوسائطي يوسع مفهوم النص ليتجاوز حدود اللغة اللفظية نحو فضاء سيميائي مركب³.

¹ من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص201.

² الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو المقاربة الوسائطية: جميل حمداوي، الألوكة، الرباط، المغرب، 2016، ص16.

³ من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي: سعيد يقطين، مرجع سابق، ص31.

وهو ما أشار إليه ناجي صالحى حين أكد أن عدم الوعي بهذه الوسائط ودلالاتها من شأنه أن ينتج عملاً فوضوياً غير متناسق يفقد المتلقي التركيز والوعي الكامل بالرسالة¹.

3.1. معيار التفاعلية:

أما معيار التفاعلية فهو من المعايير التي تستحق تأملاً خاصاً، لأن التفاعلية في الأدب الرقمي ليست مجرد صفة إضافية تلحق بالنص بل هي شرط وجودي يتوقف عليه تصنيف النص ضمن الأدب الرقمي التفاعلي، وقد ميز أحمد زهير الرحالة بين مستويين للتفاعلية: الأولى أدبية موجودة في النص الورقي أصلاً وتنبثق من علاقة القارئ بالنص أثناء القراءة والتأويل، والثانية تقنية تنبع من طبيعة الوسيط الرقمي ذاته وما يتيح من ربط تشعبي وروابط تفاعلية تمنح القارئ مساحة المشاركة الفعلية في كتابة النص وإعادة بنائه²، وهذا التمييز دقيق في جوهره لأنه يضع حداً فاصلاً بين النص الرقمي الذي يوظف التقنية توظيفاً شكلياً لا يتجاوز مظهر الكتابة وبين النص الرقمي الذي تتحقق فيه التفاعلية بوصفها بنية داخلية تشكيلية.

4.1. معيار الانفتاح والتعددية القرائية:

فوق ذلك كله لا يمكن إغفال معيار الانفتاح والتعددية القرائية، وهو المعيار الذي يميز النص الرقمي بقدرته على استيعاب قراءات متعددة ومختلفة تبعا لاختلاف القراء ومرجعياتهم الجمالية ومعارفهم التكنولوجية، وقد رصد ميلود شنوفي هذه الخاصية وأرجعها بشكل أساسي إلى تنوع مصادر العلامات اللغوية التي

¹ إستراتيجية توظيف الوسائط المتفاعلة في النص الرقمي: ناجي صالحى، مجلة الكلم، مج7، ع2، ديسمبر 2022، ص391.

² نظرية الأدب الرقمي: أحمد زهير الرحالة، ج1، دار فضاءات، الأردن، ط1، 2012، ص220.

يستعملها النص الإبداعي الرقمي والتفاعلي وتسهم في تأثيثه من صور وحركات وأصوات وغيرها مما يتيح الحاسوب من برمجيات تسهم في بناء نص مترابط يخبر عن تعددية ثقافية بالدرجة نفسها التي يستقطب بها شرائح من القراء المتباينين اجتماعيا وثقافيا¹.

5.1. معيار سهولة النشر وحرية التداول:

ومن المعايير كذلك سهولة النشر وسرعة الانتشار، فالنص الرقمي يجد له فضاء رحبا للتداول دون القيود التقليدية التي تفرضها دور النشر والرقابة، وقد أشارت فاطمة البريكي إلى هذه الميزة بوصفها من أبرز ما يميز النصوص الأدبية الرقمية وما يزيد من فرص نجاح أي كاتب انطلاقا من الشبكة العنكبوتية²، غير أن هذا المعيار وحده لا يكفي لمنح النص الرقمي شرعيته الأدبية إذ يظل مرتبها بمدى حضور الكلمة واللغة في النص ومدى تحقق الشروط الجمالية والفنية التي تبقيه في دائرة الأدب لا مجرد منتج تقني أو تطبيق برمجي.

2. توظيف المعايير في الأدب الرقمي:

إن الانتقال من التنظير لهذه المعايير إلى توظيفها الفعلي في الأدب الرقمي يستلزم من المبدع الرقمي وعيا مزدوجا يجمع بين الحساسية الأدبية والكفاءة التقنية في آن واحد، "وهو ما أفضى عمليا إلى إشكالية حقيقية تمثلت في أن بعض المبدعين اهتموا بإظهار الجماليات الأدبية من خلال الجوانب التكنولوجية حتى تراجع حضور الكلمة واللغة لصالح التطبيقات التقنية"³، مما جعل التوظيف الأمثل

¹ الأدب الرقمي خصائص النص ومميزات القارئ: ميلود شنوفي، مجلة النص، مج1، ع10، 2023، ص581.

² الكتابة والتكنولوجيا: فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2006، ص52.

³ نظرية الأدب الرقمي: أحمد زهير الرحالة، ج1، مرجع سابق، ص225.

لهذه المعايير يشترط إستراتيجية دقيقة تضمن بقاء المتلقي ضمن الإطار العام للنص.

فقد انتبه النقد الأدبي العربي إلى هذه المعايير الرقمية مبكراً، وسعى إلى استثمارها في قراءة الإنتاج الأدبي الرقمي العربي الناشئ. وفي هذا الإطار، شكل المغربي سعيد يقطين علامة فارقة بنظريته في " النص المترابط" التي تربط فيها بين التشعبية التقنية وجماليات الإبداع التفاعلي، مؤكداً أن الأدب الرقمي يقوم على قواعد إنتاجية مختلفة تستوجب أدوات نقدية مختلفة¹.

1.2. توظيف الصورة البصرية:

فعلى سعيد توظيف الصورة البصرية التي تعد من أهم الوسائط المتفاعلة في النص الرقمي بوصفها بنية فاعلة كبقية البنيات اللغوية وغير اللغوية المشكلة لنسيج النص الرقمي العام، فإن التوظيف الاحترافي لها يقتضي ألا تستخدم الصورة لمجرد التنويع أو إضافة الجمالية بصورة اعتباطية، بل يجب أن تكون الاحترافية والاختيار الدقيق للصور المناسبة ركيزة أساسية في بناء العلاقة بين الصورة والكلمة المكتوبة، وأن تكمل كل منهما الأخرى في خدمة الرسالة الأدبية التي يريد المبدع إيصالها².

2.2. توظيف الصوت والموسيقى:

أما توظيف الصوت بكل أنواعه من إلقاء وموسيقى ومؤثرات صوتية، فيرى ناجي صالح أن المؤثرات الصوتية يجب أن تدمج بمقاطع لا تشكل نشازاً صوتياً يخلق القطيعة بين النص ودلالته والصوت، وأن يكون صوت الإلقاء بعيداً عن التصنع والمبالغة لأن الإضافات الصوتية حين تصبح ديكوراً خارجياً مستقلاً عن النص فإنها تفقد العمل اتساقه الداخلي وتضعف أثره الجمالي في نفس المتلقي،

¹ مدخل إلى الأدب التفاعلي: البريكي فاطمة، المركز الثقافي العربي، 2006م، ص 18.

² إستراتيجية توظيف الوسائط المتفاعلة في النص الرقمي: ناجي صالح، مرجع سابق، ص 393-394.

فضلا عن أن الموسيقى المختارة إذا كانت مقاطع معروفة سابقا فيجب أن تكون قريبة من روح النص لأن تلك المقاطع ارتبطت بمخيلة المتلقي وصارت أيقونة صوتية لها تأثير سابق فيه¹.

3.2. توظيف الحركة:

وفيما يخص توظيف الحركة، وهي الوسيط الذي يميز النص الرقمي بامتياز عن سلفه النص الكلاسيكي الثابت الساكن، فإن الأدب الرقمي بوصفه أدبا ديناميكيا يقوم على النص والصوت والحركة يستلزم ضبطا دقيقا لمسار الحركة وسرعتها وتوقعاتها وفق قدرة المتلقي على التركيز والاستيعاب، وتحديد الآثار الدرامية التي ترتكها الحركة في المتلقي ولفت نظره إلى ما يجب التركيز عليه، وهو ما يعني أن الحركة ليست مجرد عنصر ديكوري تزييني بل هي بنية دلالية تسهم في إنتاج المعنى وتشكيل الأثر الجمالي الكلي للعمل².

وفي سياق الأدب الرقمي العربي تحديدا، فإن حسين دحو يؤكد أن الانتقال من الورقية إلى الرقمنة لا يؤثر في جوهر الأدب ما دامت الكلمة والبنية اللغوية حاضرتين بفاعلية، وأن التفاعلية التي يتيحها الوسيط الرقمي لا تعني إقصاء الأدب الورقي بل تضيف إلى المنظومة الأدبية بعدا جديدا يجعل من المتلقي مشاركا فعليا في إنتاج النص وبنائه³، وهو ما يعني في نهاية المطاف أن التوظيف الناجح لمعايير النص الرقمي يستلزم موازنة دقيقة بين مقتضيات التقنية ومتطلبات الأدبية، أي بين ما تتيحه التكنولوجيا وما تشترطه الكتابة الأدبية من أصالة ورسالية وهوية لا يجوز التفريط فيها مهما بلغت إغراءات الشكل الرقمي الجديد.

¹ المرجع السابق، ص 395-396.

² المرجع نفسه، ص 397.

³ النص الرقمي في الأدب العربي من الورقية إلى الرقمنة: وجه آخر لما بعد الحداثة: حسين دحو، مجلة الأثر، ع29، ديسمبر 2017، ص111.

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل أن لسانيات النص شكلت تحولاً نوعياً في الدراسات اللسانية الحديثة، إذ نقلت الاهتمام من حدود الجملة إلى دراسة النص باعتباره وحدة كبرى تقوم على شبكة من العلاقات اللغوية والدلالية والسياقية. وقد أسهم هذا التوجه في الكشف عن آليات بناء النص وتحقيق تماسكه وانسجامه، من خلال مجموعة من المعايير التي وضعها روبرت دي بوجراند، والمتمثلة في الاتساق والانسجام والقصدية والمقبولية والإعلامية والموقفية والتناص، والتي تعد الأساس في تحديد نصية النص وتمييزه عن غيره من الخطابات.

كما تبين أن هذه المعايير لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، بل تتفاعل داخل النص لتشكيل بنية متكاملة تحقق الوظيفة التواصلية والدلالية للنص. وقد أظهرت الدراسة كذلك أن تطور البيئة الرقمية أدى إلى إعادة صياغة هذه المعايير وإكسابها أبعاداً جديدة تتلاءم مع طبيعة النص الرقمي القائم على التفاعلية والتشعب والوسائط المتعددة واللاخطية.

أما على الصعيد التطبيقي في الجزائر، شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة الأدب الرقمي من منظور لساني في الأوساط الأكاديمية الجزائرية، لعل أبرزها دراسات سعاد حميتي (جامعة الأمير عبد القادر) التي طبقت معايير النصية السبعة على نماذج من الأدب التفاعلي العربي، فأثبتت أن هذه المعايير تحتاج إلى توسيع مفهومي جوهري لا مجرد تكييف سطحي لتستوعب خصوصية النص الرقمي.

يتضح مما سبق أن النص الرقمي ليس امتداداً للنص الورقي بل قطيعة معرفية معه، تفرض إعادة النظر في المنظومة المعيارية للسانيات النصية الكلاسيكية. فمعايير السبك والحبك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية

والتناص تكتسب في السياق الرقمي أبعادا نقدية وتفاعلية لم تكن لتتصور في ظل الكتابة الورقية. وتضاف عليها معايير خاصة كالنثعب واللاخطية والوسائطية التعددية والانفتاح التوليدي، لتشكل في مجموعها منظومة معيارية متكاملة تستحق من الدراسات اللسانية اهتماما نقديا مستقلا وعميقا في ضوء الأدب الرقمي العربي المتصاعد.

وقد أبرز الفصل أن النص الرقمي لا يمثل مجرد انتقال للنص الورقي إلى وسيط إلكتروني، بل يعد شكلا جديدا من أشكال الكتابة والإبداع يقوم على بنية مفتوحة ومتغيرة تمنح القارئ دورا فاعلا في إنتاج المعنى وتوجيه مسار القراءة. كما أن الوسائط الجديدة ساهمت في توسيع مفهوم النص ليصبح فضاء سيميائيا متعدد القنوات يجمع بين اللغة والصورة والصوت والحركة داخل بنية تفاعلية واحدة.

ومن ثم، يمكن القول إن النص الرقمي فرض تحديات معرفية ومنهجية جديدة على لسانيات النص، الأمر الذي يستدعي تطوير الأدوات النقدية واللسانية التقليدية لتستوعب خصوصيات هذا النمط الجديد من النصوص، خاصة في ظل تنامي الأدب الرقمي العربي واتساع مجالاته الإبداعية والتواصلية.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

تمهيد

المبحث الأول: سمات النص الرقمي مقابل النص الورقي

المبحث الثاني: أثر الوسائط الجديدة على بنية النص

المبحث الثالث: التلقي الرقمي وسلوك القارئ في البيئة الرقمية

المبحث الرابع: مقارنة بين الرواية الورقية والرواية الرقمية (رواية

“خوف” نموذجًا)

خلاصة الفصل

تمهيد

المبحث الأول: سمات النص الرقمي مقابل النص الورقي

1. القيمة الحسية والجمالية
2. اقتصاديات النشر واتجاهات السوق
3. الرهانات البيئية والاستدامة

تمهيد:

يمثل الانتقال من عصر الورق إلى عصر الرقمنة تحولاً نوعياً عميقاً في بنية المعرفة الإنسانية وآليات إنتاجها وتداولها، إلى حد يمكن اعتباره ثورة معرفية ثانية لا تقل أثراً عن الثورة التي أحدثها اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر. فإذا كانت الطباعة قد أسهمت في تثبيت النص ونشره على نطاق واسع، فإن الرقمنة أعادت تشكيل مفهوم النص ذاته، فلم يعد مجرد بنية لغوية ثابتة مطبوعة على دعامة مادية، بل أضحت كياناً ديناميكياً مرناً، يتداخل فيه النص مع الصورة والصوت والفيديو، وتسهم في إنتاجه وإعادة تشكيله خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

وفي هذا السياق، لم يعد القارئ متلقياً سلبياً للنص، بل تحول إلى فاعل مشارك في إنتاج المعنى، من خلال التفاعل مع المحتوى الرقمي عبر آليات التعليق، والمشاركة، وإعادة التشكيل. كما أدى هذا التحول إلى بروز أنماط جديدة من الكتابة، مثل النصوص التشعبية (Hypertext) التي تقوم على الترابط غير الخطي، وتفتح أمام المتلقي مسارات متعددة للقراءة، وهو ما يزعزع النموذج التقليدي القائم على التسلسل المنطقي للنص الورقي.

وبناء على ذلك، يسعى هذا الفصل إلى تقديم قراءة تحليلية نقدية لهذا التحول، تجمع بين الوصف والتفسير والمقارنة، بهدف الوقوف على طبيعة النص في البيئة الرقمية، واستشراف آفاقه المستقبلية في ظل التطور المتسارع للتكنولوجيا.

المبحث الأول: سمات النص الرقمي مقابل النص الورقي

تبرز المقارنة بين النص الورقي والنص الرقمي تحولا عميقا لا يقتصر على الشكل، بل يمتد إلى طبيعة التفاعل مع المعرفة وأنماط إنتاجها واستهلاكها. ويمكن تناول هذه المقارنة عبر أبعاد متعددة تشمل الجوانب الحسية والجمالية، والاقتصادية، فضلا عن الأبعاد البيئية والثقافية. ورغم التوسع المتسارع في استخدام الوسائط الرقمية، تؤكد دراسات حديثة (2025-2026) أن النص الورقي لا يزال يحتفظ بمكانة معتبرة لدى فئات واسعة من القراء، بما يعكس استمرار التعايش بين النمطين بدل الإحلال التام لأحدهما محل الآخر.

1. القيمة الحسية والجمالية :

يمتاز النص الورقي بقدرته على توفير تجربة حسية متكاملة، حيث يتفاعل القارئ مع الكتاب بوصفه موضوعا ماديا ملموسا، يتضمن عناصر مثل ملمس الورق، ورائحته، وطبيعة الطباعة، وحتى صوت تقليب الصفحات. هذه العناصر تسهم في بناء علاقة وجدانية بين القارئ والنص، وتعزز من تجربة القراءة التأملية العميقة، كما تمنح النص طابعا شخصيا وذاكرة حسية يصعب تعويضها رقميا¹.

في المقابل، يفتقر النص الرقمي إلى هذه الأبعاد اللمسية (Haptic Experience)، لكنه يعوض ذلك بإمكانات تقنية متقدمة تمنح المستخدم مرونة عالية في التفاعل مع النص. إذ يمكن التحكم في حجم الخط، ونوعه، ومستوى الإضاءة، بل وحتى نمط العرض (ليلي/نهاري)، بما يتلاءم مع احتياجات القارئ وظروفه البصرية، كما يتيح النص الرقمي دمج عناصر الوسائط المتعددة، مثل

¹ الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، دار الريف، الرباط ، 2016، ص 102.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

الصور التفاعلية، والمقاطع الصوتية والمرئية، وهو ما يفتح آفاقا جمالية جديدة تتجاوز حدود النص التقليدي¹.

وعلاوة على ذلك، فإن النص الرقمي يعزز مفهوم "النص المفتوح"، حيث يمكن تحديث المحتوى باستمرار، وإدراج روابط تشعبية تربط القارئ بمصادر إضافية، مما يجعل عملية القراءة أكثر ديناميكية وتفاعلية، على عكس الطابع الثابت للنص الورقي.

2. اقتصاديات النشر واتجاهات السوق :

على الصعيد الاقتصادي، تكشف المعطيات الحديثة عن استمرار تفوق سوق الكتاب الورقي رغم النمو المتزايد للنشر الرقمي. فقد سجلت مبيعات الكتب الورقية في الولايات المتحدة خلال عام 2025 نحو 762.4 مليون نسخة، بزيادة طفيفة مقارنة بالعام السابق، في حين بلغت مبيعات الكتب الإلكترونية حوالي 191 مليون نسخة، وهو ما يعكس اتساع قاعدة القراء الرقميين دون أن يؤدي ذلك إلى تراجع جوهري في الطلب على الكتاب الورقي.

وتشير التوقعات الخاصة بعام 2026 إلى أن النشر الورقي سيظل يمثل العمود الفقري لصناعة النشر، حيث يتوقع أن يساهم بما يزيد عن 75.5% من إجمالي إيرادات الناشرين. ويعزى ذلك إلى عدة عوامل، من بينها استمرار ثقة القراء في جودة الكتاب الورقي، وارتباطه بالمؤسسات التعليمية، إضافة إلى قيمته الثقافية والرمزية².

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 108.

² الثقافة الرقمية، مظهر العاني، إشكاليات التحول والتلقي، دار المسيرة، عمان، 2018، ص 67.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

في المقابل، يتميز النشر الرقمي بانخفاض تكاليف الإنتاج والتوزيع، إذ لا يتطلب عمليات الطباعة أو الشحن، مما يتيح للناشرين الوصول إلى جمهور أوسع بتكاليف أقل. كما أسهمت المنصات الرقمية في democratization النشر (دمقرطة النشر)، حيث أصبح بإمكان الكتاب نشر أعمالهم بشكل مستقل دون الحاجة إلى وسطاء تقليديين¹.

غير أن هذا التحول يطرح أيضا تحديات اقتصادية، من أبرزها قضايا القرصنة الرقمية، وتراجع عائدات بعض دور النشر التقليدية، فضلا عن صعوبة ضبط حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.

يتضح من خلال هذا التحليل أن العلاقة بين النص الورقي والرقمي ليست علاقة صراع صفري، بل هي علاقة تكامل نسبي، حيث يحتفظ كل منهما بخصوصياته ووظائفه ضمن منظومة معرفية متغيرة. فبينما يراهن النص الرقمي على السرعة والمرونة والتفاعلية، يظل النص الورقي محافظا على عمقه الحسي وقيمته الثقافية، مما يكرس استمرارية الاثنين في المشهد المعرفي المعاصر.

3. الرهانات البيئية والاستدامة :

يقدم النص الرقمي في كثير من الخطابات المعاصرة بوصفه بديلا "صديقا للبيئة" يسهم في تقليص استهلاك الورق والحفاظ على الغابات، غير أن هذا التصور يظل تبسيطيا إذا ما أخذ بمعزل عن التحليل الشامل لدورة الحياة الكاملة للتقنيات الرقمية. فالمقارنة الدقيقة بين النص الورقي والنص الرقمي تقتضي اعتماد مقارنة تحليلية تأخذ بعين الاعتبار مختلف مراحل الإنتاج والاستخدام، بدءا من استخراج

¹ النص الرقمي: تحولات البنية والدلالة، محمد اليحيائي، دار كنوز المعرفة، عمان، 2021، ص 119.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

المواد الأولية، مروراً بالتصنيع والتوزيع، وصولاً إلى الاستهلاك ونهاية العمر الافتراضي¹.

في هذا الإطار، تكشف الدراسات الحديثة أن البنية التحتية الرقمية—بما في ذلك مراكز البيانات (Data Centers)، وشبكات الاتصال، والأجهزة الإلكترونية—تعد من المصادر المتنامية لاستهلاك الطاقة على الصعيد العالمي. وتشير التقديرات إلى أن الأجهزة الرقمية مسؤولة عن نحو 4% من إجمالي انبعاثات الغازات الدفيئة عالمياً، مع توقعات بارتفاع هذه النسبة بشكل ملحوظ بحلول نهاية عام 2026، نتيجة التوسع المتسارع في استخدام الإنترنت، والحوسبة السحابية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

ولا يقتصر الأثر البيئي للنص الرقمي على مرحلة الاستخدام فقط، بل يمتد إلى مرحلة التصنيع، التي تتطلب استخراج معادن نادرة (مثل الليثيوم والكوبالت) تدخل في صناعة الأجهزة الإلكترونية، وهو ما يرتبط بإشكالات بيئية وجيوسياسية معقدة، فضلاً عن الأثر السلبي للنفايات الإلكترونية (E-waste)، التي تشكل تحدياً بيئياً متزايداً بسبب صعوبة إعادة تدويرها وخطورتها على النظم البيئية.

في المقابل، يواجه النص الورقي انتقادات بيئية مرتبطة باستهلاك الموارد الطبيعية، خاصة الغابات والمياه، إضافة إلى التلوث الناتج عن عمليات التصنيع والطباعة. غير أن تطور ممارسات النشر المستدام—مثل استخدام الورق المعاد تدويره، وتقنيات الطباعة الصديقة للبيئة—قد أسهم نسبياً في الحد من هذه الآثار.

وبناءً على ذلك، يتبين أن المفاضلة البيئية بين النص الورقي والرقمي ليست حاسمة أو مطلقة، بل تعتمد على أنماط الاستهلاك وسلوك المستخدم. فالقارئ الذي يستخدم

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 122.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

جهازا رقميا واحدا لقراءة عدد كبير من الكتب قد يقلل من بصمته البيئية مقارنة بمن يقتني عددا كبيرا من الكتب الورقية، والعكس صحيح في حالات الاستخدام المحدود¹.

تظهر هذه المعطيات أن الاستدامة في مجال المعرفة لا تتحقق بالانتقال الأحادي إلى الرقمنة أو بالتمسك الحصري بالورق، بل تستدعي تبني نموذج هجين يوازن بين مزايا الوسيطين، مع تعزيز الوعي البيئي لدى المستخدمين، وتطوير سياسات صناعية مسؤولة تقلل من الأثر البيئي لكلا النمطين.

لتعميق المقارنة البيئية بين النص الورقي والنص الرقمي، يمكن عرض الفروقات الجوهرية وفق معايير محددة تبرز التباين في الأثر البيئي ودورة الحياة لكل منهما، ثم تحليلها في سياق الاستدامة المعاصرة:

¹ ينظر : المرجع السابق، ص126.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

المعيار	النص الرقمي	النص الورقي
بصمة الكربون	مرتبطة باستهلاك الطاقة في مراكز البيانات وشحن الأجهزة	حوالي 2.71 كجم CO ₂ e لكل كتاب
العمر الافتراضي	قصير نسبيا (3-5 سنوات كمتوسط عمر للأجهزة)	طويل جدا (قد يمتد لقرون مع الحفظ الجيد)
إعادة التدوير	معقدة بسبب مكونات الأجهزة (النفايات الإلكترونية)	سهلة نسبيا ومتوفرة على نطاق واسع

جدول رقم (2): يوضح مقارنة ببنية بين النص الورقي والنص الرقمي (المصدر:

من اعداد الطالبتين)

تظهر هذه المعطيات أن النص الورقي، رغم ارتباطه باستهلاك الموارد الطبيعية، يتمتع بميزة الاستدامة الزمنية، حيث يمكن أن يستمر لعقود بل لقرون دون الحاجة إلى طاقة إضافية، وهو ما يقلل من بصمته البيئية على المدى الطويل. كما أن قابلية إعادة تدوير الورق تعد من أبرز نقاط قوته في سياق الاقتصاد الدائري.

في المقابل، يرتبط النص الرقمي ببنية تحتية تكنولوجية كثيفة الاستهلاك للطاقة، تشمل الخوادم العملاقة وشبكات الاتصال، فضلا عن الأجهزة الإلكترونية التي تتطلب شحنا مستمرا وتحديثا دوريا. ويضاف إلى ذلك الإشكال المتزايد للنفايات الإلكترونية، التي تعد من أكثر أنواع النفايات تعقيدا وخطورة من حيث المعالجة البيئية.

وعلاوة على ذلك، برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة ما يعرف بـ"الجزر الحرارية الرقمية"، حيث تؤدي مراكز البيانات الضخمة—التي تشكل العمود الفقري

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

لخدمات القراءة الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي—إلى رفع درجات الحرارة في المناطق المحيطة بها نتيجة الاستهلاك المكثف للطاقة وعمليات التبريد المستمرة. وتشير التقارير الحديثة إلى أن هذه المراكز قد ترفع درجة الحرارة المحلية بما يصل إلى 16 درجة فهرنهايت، وهو ما يطرح تحديات بيئية وعمرانية جديدة، خاصة في ظل التوسع العالمي في البنية التحتية الرقمية¹.

بناء على ما سبق، يتضح أن تقييم الأثر البيئي لكل من النص الورقي والرقمي لا يمكن أن يتم بمعزل عن منظور شامل يأخذ بعين الاعتبار دورة الحياة الكاملة لكل وسيط. فبينما يبدو النص الرقمي أكثر كفاءة من حيث تقليل استهلاك الورق، فإنه في المقابل ينقل العبء البيئي إلى مجالات أخرى مثل الطاقة والتكنولوجيا. ومن ثم، فإن تحقيق الاستدامة المعرفية يظل رهينا بتبني مقاربات متوازنة، تقوم على ترشيد الاستهلاك، وتحسين كفاءة التقنيات، وتعزيز ممارسات إعادة التدوير في كلا النظامين.

¹ ينظر: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، مرجع سابق، ص118

المبحث الثاني: أثر الوسائط الجديدة على بنية النص

1. من النص الخطي إلى النص التشعبي (Hypertext)

2. التعددية الوسائطية والجيل الثالث للأدب الرقمي

3. الأجناس الأدبية الوليدة

المبحث الثاني: أثر الوسائط الجديدة على بنية النص

شهد النص الأدبي والمعرفي في ظل التحول الرقمي إعادة تشكيل جذرية لمقوماته البنيوية ووظائفه التداولية، بحيث لم يعد مجرد وعاء لغوي خطي ينقل المعنى من المؤلف إلى القارئ، بل أضحت فضاء تفاعلياً مركباً تتداخل فيه الوسائط، وتعاد داخله صياغة العلاقة بين الإنتاج والتلقي. ويعد هذا التحول امتداداً لما يمكن تسميته بـ"الانعطاف الرقمي (Digital Turn)" في الدراسات الإنسانية، حيث لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة، بل أصبحت فاعلاً بنيوياً يعيد تنظيم أنماط التفكير والتعبير.

1. من النص الخطي إلى النص التشعبي (Hypertext) :

يعد الانتقال من الخطية إلى التشعبية أحد أبرز التحولات التي مست بنية النص في البيئة الرقمية. ففي النموذج الورقي التقليدي، يخضع النص لمنطق التسلسل، حيث يتم ترتيب الأفكار وفق بنية هرمية واضحة (مقدمة-عرض-خاتمة)، ويفترض بالقارئ أن يتبع هذا الترتيب من البداية إلى النهاية. هذا النمط يعكس ما يسميه النقد البنيوي بـ"التحكم المؤلفي"، حيث يفرض الكاتب مساراً واحداً للقراءة ويحد من إمكانيات التأويل¹.

غير أن ظهور النص التشعبي (Hypertext) قلب هذا التصور رأساً على عقب، إذ أصبح النص عبارة عن شبكة من الوحدات (Nodes) المرتبطة بروابط (Links)، تتيح للقارئ الانتقال الحر بين المقاطع، والربط بين نصوص متعددة في آن واحد. وقد أدى ذلك إلى تفكيك مركزية النص، وتحويله إلى بنية لا نهائية من المعاني المحتملة، حيث لا توجد بداية أو نهاية ثابتة، بل مسارات متعددة للقراءة.

¹ السيميائيات والتأويل، سعيد بنكراد، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2012، ص 132 .

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

وقد أشار جورج لاندو (George Landow) إلى أن النص التشعبي يجسد تطبيقاً عملياً لأفكار ما بعد البنيوية، خاصة ما طرحه رولان بارت (Roland Barthes) حول "موت المؤلف"، حيث ينتقل مركز الثقل من الكاتب إلى القارئ الذي يصبح منتجاً للمعنى لا مجرد مستهلك له¹.

كما يرى أن هذا النمط من الكتابة يقوض السلطة الأحادية للنص، ويعزز التعددية الدلالية. ومن جهة أخرى، يسهم النص التشعبي في خلق تجربة قراءة ديناميكية قائمة على التفاعل والاختيار، حيث يحدد القارئ بنفسه مسار التصفح وفق اهتماماته. وقد أدى ذلك إلى بروز ما يعرف بـ "القراءة غير الخطية"، التي تتسم بالانتقائية والتشظي، مقابل القراءة العميقة التي تميز النص الورقي².

وفي السياق ذاته، ظهر ما يعرف بـ "الأدب التفاعلي"، الذي يمكن القارئ من التدخل في مجريات النص، سواء من خلال اختيار مسارات سردية مختلفة، أو التأثير في نهايات العمل الأدبي، ويعد هذا النمط امتداداً لتجارب مبكرة في الأدب الرقمي، لكنه تطور بشكل ملحوظ مع تطور البرمجيات والوسائط التفاعلية³.

2. التعددية الوسائطية والجيل الثالث للأدب الرقمي :

مع التقدم التكنولوجي المتسارع، خاصة في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، دخل النص الرقمي مرحلة جديدة يمكن وصفها بـ "الجيل الثالث للأدب الرقمي"، حيث لم يعد النص مجرد محتوى لغوي رقمي، بل أصبح منظومة وسائطية

¹ السردية العربية الحديثة بحث في البنية والدلالة، إبراهيم عبد الله، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2013، ص56.

² ينظر: المرجع نفسه، ص61.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص66.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

متكاملة (Multimodal System) تجمع بين النص والصوت والصورة والحركة والتفاعل¹.

في هذا السياق، تشير دراسات الوسائط الجديدة إلى أن التعددية الوسائطية (Multimodality) أصبحت سمة أساسية للنص المعاصر، حيث يتم إنتاج المعنى من خلال تفاعل عدة أنظمة دلالية في آن واحد، مثل اللغة البصرية والسمعية والحركية⁴. وهذا ما يؤدي إلى توسيع أفق التلقي، وتحويل القراءة إلى تجربة حسية ومعرفية مركبة.

ومن أبرز مظاهر هذا التحول²:

- الاندماج بين النص والصوت: من خلال الكتب الصوتية (Audiobooks) والبودكاست، مما يعيد إحياء البعد الشفهي للأدب .
- توظيف الصورة والفيديو: كعناصر دلالية تكميلية أو بديلة للنص، خاصة في الأعمال التفاعلية .
- الرسوم التفاعلية والمحاكاة: التي تسمح بتمثيل المفاهيم المجردة بشكل بصري ديناميكي .
- البيئات الافتراضية (VR) والمعززة (AR) التي تتيح للقارئ الانغماس داخل النص، والتفاعل مع عناصره في فضاء ثلاثي الأبعاد .

وقد أسهم الذكاء الاصطناعي في تعميق هذا التحول، حيث أصبح بالإمكان إنتاج نصوص "ذكية" تتكيف مع سلوك القارئ، وتعيد تشكيل نفسها بناء على

¹ ينظر: سعيد بنكراد، المرجع نفسه، ص 138.

² النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الغدامي عبد الله، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء

2000، ص170.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

تفاعلاته، ويعرف هذا النمط بـ"النص التوليدي (Generative Text)" ، الذي يفتح آفاقا جديدة أمام الإبداع الأدبي، لكنه يطرح في الوقت ذاته إشكالات تتعلق بالمؤلفية والأصالة¹.

كما أدى هذا التحول إلى إعادة تعريف مفهوم "النص"، فلم يعد وحدة مغلقة، بل أصبح "بيئة تفاعلية (Interactive Environment)" ، تدمج فيها عناصر متعددة، وتعاد صياغة المعنى بشكل مستمر. وهذا ما يدفع بالنقد الأدبي إلى تطوير أدوات جديدة قادرة على تحليل هذه البنى المركبة.

يتضح من خلال هذا العرض أن الوسائط الجديدة لم تحدث تغييرا شكليا في النص فحسب، بل أعادت بناءه من الداخل، على مستوى بنيته، ووظائفه، وعلاقته بالقارئ. فقد تحول النص من كيان خطي مغلق إلى نظام مفتوح، تفاعلي، متعدد الوسائط، ينتج المعنى بشكل تشاركي.

غير أن هذا التحول يطرح تحديات معرفية ومنهجية، تتعلق بكيفية قراءة وتحليل هذا النوع من النصوص، في ظل غياب الاستقرار البنيوي وتعدد المسارات التأويلية.

ومن ثم، فإن الدراسات الأدبية مدعوة إلى إعادة النظر في مفاهيمها التقليدية، وتبني مقاربات متعددة التخصصات تستوعب تعقيدات النص الرقمي في عصر الوسائط الجديدة.

¹النص الغائب: تجليات التناص في الرواية العربية، عزام محمد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص68.

3. الأجناس الأدبية الوليدة:

أفضى التحول الرقمي إلى إعادة تشكيل الخريطة الأجناسية للأدب، حيث لم تعد الأجناس الأدبية محكومة بالقوالب الكلاسيكية المستقرة، بل أصبحت أكثر سيولة وانفتاحا على التهجين والتجريب. وفي هذا السياق، برزت أنماط تعبيرية جديدة يمكن وصفها بـ"الأجناس الأدبية الوليدة"، وهي أشكال إبداعية نشأت في بيئة رقمية خالصة، وتتكيف مع خصائصها التقنية وسلوكيات جمهورها¹.

ومن أبرز هذه الأجناس ما يعرف بـ"أدب التويتير (Twitterature)"، وهو نمط كتابي يقوم على التكتيف الشديد، حيث يفرض على الكاتب التعبير عن فكرة أو سرد حدث أو بناء صورة شعرية ضمن حد أقصى لا يتجاوز 280 حرفا. وقد أدى هذا القيد التقني إلى تطوير مهارات لغوية خاصة تقوم على الاقتصاد في التعبير، والترميز، والاعتماد على الإيحاء بدل التصريح. وبهذا المعنى، يمكن اعتبار هذا النمط امتدادا حديثا لأشكال أدبية مكثفة مثل الحكمة أو الهايكو، لكنه يتميز بسرعة التداول والتفاعل اللحظي².

وبالموازاة مع ذلك، ظهر "شعر الإنستغرام (Instapoetry)"، الذي يجمع بين النص الشعري والتصميم البصري، حيث لا يقدم النص بوصفه بنية لغوية فحسب، بل كمنتج بصري متكامل يعتمد على الخطوط، والألوان، والتنسيق الجمالي لجذب انتباه المتلقي.

ويعكس هذا النمط تحولا في مفهوم الشعر، من كونه خطابا لغويا صرفا إلى تجربة بصرية-لغوية هجينة، تتأثر بثقافة الصورة السائدة في المنصات الرقمية³.

¹ ينظر: النص الغائب: تجليات التناس في الرواية العربية، عزام محمد، المرجع نفسه، ص71.

² ينظر: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الغدامي عبد الله، المرجع نفسه، ص 173.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص181.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

ويلاحظ أن هذه الأجناس الجديدة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يمكن تسميته بـ"اقتصاد الانتباه (Attention Economy)"، حيث يتنافس المحتوى على جذب انتباه المستخدم في بيئة مشبعة بالمعلومات. ومن ثم، فإن التكثيف، والإيجاز، والوضوح البصري، أصبحت شروطاً أساسية لنجاح النص وانتشاره. وهذا ما يفسر ميل هذه الأجناس إلى الاختصار، والاعتماد على العبارات الصادمة أو المؤثرة، التي تحقق تفاعلاً سريعاً من خلال الإعجابات والمشاركات.

كما أسهمت الخوارزميات في تشكيل هذه الأجناس، إذ تفضل المنصات الرقمية المحتوى القصير وسريع التفاعل، مما يدفع الكتاب إلى تكيف إنتاجهم وفق متطلبات الانتشار الرقمي، وهو ما يطرح تساؤلات نقدية حول مدى استقلالية الإبداع في ظل هذه المحددات التقنية¹.

ومن زاوية أخرى، فإن هذه الأجناس الوليدة تعيد طرح إشكالية القيمة الأدبية، حيث ينقسم النقاد بين من يرى فيها تعبيراً مشروعاً عن روح العصر الرقمي، ومن يعتبرها تبسيطاً مخلاً يفقد الأدب عمقه الجمالي والفكري. غير أن هذا الجدل يعكس في جوهره تحولاً أعمق في مفهوم الأدب ذاته، من كونه نشاطاً نخبياً إلى ممارسة ثقافية جماهيرية مفتوحة².

يمكن القول إن الأجناس الأدبية الوليدة تمثل استجابة مباشرة للتحولات التكنولوجية والثقافية التي فرضتها البيئة الرقمية، حيث يتشكل الإبداع وفق منطق السرعة، والتفاعل، والتكثيف.

¹ ينظر: النص الغائب: تجليات التنافس في الرواية العربية، عزام محمد، مرجع سابق، ص 77.

² الإنسان المهدور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، حجازي مصطفى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005، ص 58.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

ورغم ما تثيره من إشكالات نقدية، فإنها تعد مؤشرا على حيوية الأدب وقدرته على التكيف مع شروط العصر، مما يستدعي تطوير أدوات تحليلية جديدة قادرة على استيعاب هذه الأشكال التعبيرية المستجدة.

المبحث الثالث: التلقي الرقمي وسلوك القارئ في البيئة الرقمية

1. انحسار مدى الانتباه

2. القراءة الاجتماعية والتعليق التشاركي

3. دور الذكاء الاصطناعي في التلقي

4. نسبة المشاهدة وتفعيل قراءة رواية "خوف"

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

المبحث الثالث: التلقي الرقمي وسلوك القارئ في البيئة الرقمية

أحدثت الرقمنة تحولاً بنوياً في أنماط التلقي والعمليات الإدراكية المرتبطة بالقراءة، حيث لم يعد القارئ يتعامل مع النص بوصفه وحدة متماسكة تستدعي تركيزاً ممتداً، بل أصبح منخرطاً في بيئة معلوماتية متشظية تتسم بالتدفق السريع والتعدد المستمر للمثيرات. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تشكيل ما يمكن تسميته بـ"إيكولوجيا القراءة"، أي السياق المعرفي والنفسي الذي تتم داخله عملية التفاعل مع النص.

1. انحسار مدى الانتباه:

من أبرز ملامح التلقي الرقمي تراجع القدرة على التركيز لفترات طويلة، وهو ما يرتبط بانتقال القارئ من نمط "القراءة العميقة" (Deep Reading) "إلى" "القراءة المسحية" (Skimming). "ففي حين كانت القراءة التقليدية تعتمد على التدرج والتأمل والتحليل، أصبحت القراءة الرقمية قائمة على الانتقاء السريع للمعلومات والمروء العابر على النصوص¹.

تشير دراسات حديثة إلى أن متوسط مدى الانتباه لدى المستخدمين قد شهد تراجعاً ملحوظاً خلال العقدین الأخيرین، حيث انخفض من حوالي دقيقتین ونصف في بداية الألفية إلى أقل من دقيقة واحدة في الفترة ما بين 2025-2026. ويعزى هذا التراجع إلى البيئة الرقمية المشبعة بالمشتتات، مثل الإشعارات الفورية، والنوافذ المنبثقة، والروابط التشعبية، التي تقطع مسار التركيز باستمرار².

¹ ينظر: الإنسان المهودر دراسة تحليلية نفسية اجتماعية مصطفى حجازي، ص62.

² ينظر: النص الغائب تجليات التناس في الرواية العربية، عزام محمد، ص81.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

وعلى المستوى العصبي، يؤكد الباحثون أن هذا النمط من القراءة يؤثر على ما يعرف بـ "الدوائر العميقة" في الدماغ، وهي المسؤولة عن الفهم التحليلي، والتفكير النقدي، وبناء التعاطف مع النصوص السردية. وقد بين نيكولاس كار (Nicholas Carr) أن الاستخدام المكثف للإنترنت يعيد تشكيل أنماط التفكير، بحيث يعزز المعالجة السطحية للمعلومات على حساب الفهم العميق¹.

2. القراءة الاجتماعية والتعليق التشاركي:

في مقابل هذا التراجع في العمق التأملي، أفرزت البيئة الرقمية نمطا جديدا من التلقي يمكن وصفه بـ "القراءة الاجتماعية" (Social Reading)، حيث لم تعد القراءة نشاطا فرديا معزولا، بل أصبحت ممارسة جماعية تفاعلية.

تتيح المنصات الرقمية أدوات متعددة للتفاعل مع النص، مثل التعليق الفوري، والمشاركة، ووضع الملاحظات الهامشية بشكل تشاركي. ومن أبرز الأمثلة على ذلك المنصات التعليمية التي تسمح للطلاب بكتابة تعليقاتهم على النص ذاته، ورؤية تعليقات الآخرين، مما يحول النص إلى فضاء حوارى حي.

هذا النمط يعيد إحياء تقاليد قديمة في التلقي، مثل "الهوامش" (Marginalia) التي كان يكتبها القراء على الكتب، لكنه يطورها إلى مستوى جماعي لحظي، حيث تتقاطع وجهات النظر وتتفاعل بشكل مباشر. كما يساهم في تعزيز الفهم التعاوني، وينمي مهارات التفكير النقدي من خلال النقاش الجماعي.

غير أن هذا التحول يطرح أيضا إشكالية تتعلق بتشتت الانتباه، حيث قد يتحول النص إلى ساحة تعليقات متشعبة تغطي على عملية القراءة ذاتها، مما يضعف التركيز على البنية الأصلية للنص.

3. دور الذكاء الاصطناعي في التلقي:

مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، دخلت عملية التلقي مرحلة جديدة، حيث لم يعد القارئ يتفاعل مباشرة مع النص، بل أصبح في كثير من الأحيان يتلقى محتوى “معاد إنتاجه” أو “معاد تلخيصه” عبر أنظمة ذكية¹.

ومن أبرز مظاهر ذلك ظاهرة “البحث بدون نقرات (Zero-Click Search)”， حيث تقدم محركات البحث وأنظمة الذكاء الاصطناعي إجابات جاهزة وملخصات مركزة، تغني المستخدم—جزئياً أو كلياً—عن الرجوع إلى النص الأصلي. ويؤدي هذا النمط إلى تقليص زمن التفاعل مع المصادر الأصلية، وتحويل القراءة إلى عملية استهلاك سريع للمعلومة.

كما تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تخصيص المحتوى (Content Personalization)، حيث يتم توجيه النصوص والمعلومات وفق اهتمامات المستخدم وسلوكياته السابقة، وهو ما يعزز كفاءة الوصول إلى المعرفة، لكنه يطرح في المقابل إشكالية “فقاعات الترشيح (Filter Bubbles)”， التي قد تحد من تنوع المصادر وتعزز الانغلاق المعرفي².

ومن زاوية نقدية، يثير هذا التحول تساؤلات عميقة حول مفهوم “الأصالة (Authenticity)”， في الكتابة والقراءة، إذ يصبح النص وسيطاً بين عدة فاعلين: المؤلف، والخوارزمية، والقارئ. كما يطرح التساؤل حول مدى استقلالية القارئ في تشكيل معارفه، في ظل الاعتماد المتزايد على الأنظمة الذكية.

¹مدخل إلى الأدب الرقمي، شرف عبد القادر، دار العلوم للنشر، القاهرة ، 2020، ص32.

² ينظر: المرجع نفسه، ص36.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

يتضح أن التلقي الرقمي لا يمثل مجرد تغيير في وسيلة القراءة، بل يعكس تحولا عميقا في البنية الإدراكية والثقافية للإنسان المعاصر. فبينما أدى إلى تسريع الوصول إلى المعرفة وتعزيز التفاعل الجماعي، فقد أسهم أيضا في إضعاف التركيز العميق، وإعادة تشكيل العلاقة بين القارئ والنص.

ومن ثم، فإن التحدي الأساسي لا يكمن في رفض هذا التحول، بل في تطوير استراتيجيات قراءة جديدة توازن بين السرعة والعمق، وتمكن القارئ من استثمار مزايا البيئة الرقمية دون الوقوع في فخ السطحية المعرفية.

المبحث الرابع: مقارنة بين الرواية الورقية والرواية الرقمية
(رواية "خوف" نموذجًا)

1. غلاف رواية "خوف"

2. ملخص رواية "خوف"

3. نسبة المشاهدة وتفعيل قراءة رواية "خوف"

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

المبحث الرابع: مقارنة بين الرواية الورقية والرواية الرقمية (رواية "خوف" نموذجاً):

1. غلاف الرواية:

نبدأ دراستنا التطبيقية والمقارنة بالوقوف عند النسخة الورقية لرواية 'خوف' كمنطلق أول، حيث يمثل الغلاف المطبوع عتبة بصرية مادية تعتمد على ملموسية الورق وثبات الألوان وجاذبيتها التقليدية في جذب القارئ وتوجيه توقعاته، ويتضح شكل هذا الغلاف وغلاف الرواية المطبوع كما هو مبين في الصورة الآتية:



الصورة رقم (01): توضح تمظهرات سلسلة غلاف الرواية الورقية.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

ولعل القارئ يلاحظ الغموض الذي يكتنف الغلاف، سنحاول تقديم قراءة في عتبة الغلاف واختلاف أجزاء سلسلة خوف عن بعضها البعض كآلاتي:

1.1. غلاف الجزء الأول (جدلية الغموض والرمزية):

يهيمن على الغلاف الأول السواد القاتم، وتتوسطه عين أفقية وحيدة تشع من قلب الظلام. يحيل هذا التشكيل الأيقوني على عتبة التوجس الأولى والصدمة التي عاشها البطل (خوف) إثر دخوله المفاجئ للعالم الموازي (عالم الجن والسحر). فالأرضية الداكنة هنا تجسد مناخات الرهبة والغموض، في حين تعكس العين تلازم فكري الرقابة والفضول الإنساني المدفوع برغبة كشف المستور واختراق المجهول الشيطاني.

2.1. غلاف الجزء الثاني (دينامية المواجهة والتحول):

ننتقل في الجزء الثاني إلى فضاء بيماري وتشكيلي مغاير؛ حيث يتصدر المشهد باب مفتوح يتدفق منه ضوء ساطع يشق عتمة البيئة المحيطة، والتي تعلوها ملامح تشبه القباب والمنابر. ترمز هذه اللوحة البصرية إلى مرحلة "العبور والمجابهة الفعلية"؛ إذ يتجاوز الصراع هنا مستواه النفسي الداخلي (الخوف) لينفتح على فضاءات أرحب ومواجهة مباشرة مع الكيانات الأخرى. ويغدو الباب المفتوح بمثابة نقطة التحول والولوج الفعلي إلى عمق الأسرار وعوالم السحر المنظم.

3.1. غلاف الجزء الثالث (صراع الذروة والخاتمة):

في الجزء الثالث، يفرض اللون الأحمر الناري سيطرته على المشهد، تتقاطع ثلاثه خطوط سوداء عريضة مائلة وعمودية. يحمل اللون الأحمر دلالة سيميائية واضحة تحيل على ذروة الصراع، الحرب، الدماء، والمخاطر المحدقة بالبطل. أما الخطوط الثلاثة البارزة، فهي تؤدي وظيفة مزدوجة؛ تشير من جهة إلى رقم الجزء (III)،

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

وتوحي من جهة أخرى بالقيود أو القضبان التي تعكس ثقل الصراعات الفكرية والعقائدية وتفرض تماسكاً درامياً في خاتمة النص.

2. ملخص الرواية:

تتدرج هذه الرواية ضمن روايات الرعب و الغموض، حيث ستأخذك في جولة مميزة لعالم تحتاج فيه أن تتخلى عن مخاوفك وتطلق ذاتك لاستكشاف الأحداث المشوقة والغريبة. تدور أحداث الرواية حين يعطي أحد الأشخاص كتاب غريب إلى شاب وفي أحدي الأيام أثناء وجوده بأحد المجالس سألته شيخ كبير إن كان يؤمن بوجود العالم الآخر ولاكن الشاب لم يكن مقتنعاً تماماً بوجود هذا العالم؛ ثم اقترح الشيخ على الشاب أن يقرأ هذا الكتاب والذي من خلاله سيتأكد ويؤمن بوجود العالم الآخر، وبالفعل أخذ الشاب هذا الكتاب وكان متحمساً لقراءته ثم تبدأ الأحداث في أن تكون تشويقاً وإثارة، خاصة وأن حياة هذا الشاب تتقلب رأساً على عقب بعد أخذ هذا الكتاب والخوض في قرائته.

حيث أن هذا الكتاب سيكون بمثابة جسيم محقق لحياة الشاب، والذي سيجد نفسه أسيراً في العالم السفلي، تدور أحداث الرواية حول شاب سعودي يدعى "خوف" اسمه الحقيقي عمر، ولد في منتصف السبعينيات، ونشأ في الولايات المتحدة برفقة والده. بعد عودته إلى المملكة العربية السعودية، يواجه صدمة ثقافية كبيرة نتيجة الاختلاف بين المجتمعين، مما يجعله في صدام مستمر مع من حوله، ويبحث عن حرية التفكير.

ففي إحدى الأيام، يحصل خوف على كتاب غامض من رجل عجوز، فيجده مرتبطاً بعالم الجن والقرين. تتوالى الأحداث حيث يجد نفسه في عالم آخر مليء بالشرور والأسرار، ويعرض عليه خيار صعب: الانضمام لـ"صوت مقيد" مقابل

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

النجاة، أو الرفض والموت، يختار خوف الرفض، متمسكا بحرية الاختيار والتفكير .
في النهاية، يستيقظ في غرفته وكأن شيئا لم يحدث.

فعودة خوف إلى غرفته لا تعني أن الرحلة كانت حلما، بل تشير إلى أنها كانت اختبارا وجوديا على مستوى الوعي، أثبت فيه قناعاته الأساسية، بعد نجاة خوف من العالم الآخر، تظهر معضلة استخدام "علم الأولين" الذي اكتسبه. هل يندرج هذا العلم تحت الخزعات؟ أم هو علم نافع؟

في هذا الجزء، يواجه خوف حادثة كلب أسود مصاب. يتذكر معلومة من علم قديم فيستخدم التراب لعلاج الجرح، فيتحول الكلب إلى شخص أسمر يدعى "صمصام"، يكشف أنه حارس "عينه" لـ "شيخ المراجيح غيبان".

يمثل صمصام إدراك البطل لقيمة المعرفة القديمة التي لا ينتفع بها ظاهريا، واستخدامها كأداة للنجاة والتتوير، هذا الجزء هو ذروة المواجهة، حيث يطبق خوف جميع الدروس التي تعلمها، ويواجه القوى التي تمثل السيطرة والرقابة، يخرج من هذه المواجهة بـ "المنطق الجديد".

يتحدث الكاتب بلغة مشوقة عن مراهق عشق القراءة، شغوف بالتعرف لكل جديد، قاده هذا الشغف لرجل عجوز أعطاه كتابا أدخله لعالم الجن والسحرة، وبدأت سلسلة من الأحداث و المشاكل التي بدأت تلاحقه وأفراد عائلته، فبعد فترة قصيرة من قراءته للكتاب بدأ الجن بتعذيبه ومنعه من النوم، عاد للرجل العجوز كي يخبره بما حدث معه عليه يجد الحل عنده، لكن الرجل العجوز كان قد مات!.

اضطر بطلنا للسفر لمكان بعيد ليتعرف على ساحر يخلصه من عذاب القرين وملاحقته، دون قتل القرين بالطبع فإن مات القرين مات صاحبه فوراً.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

(عمار) هو اسم ساحرنا الخبيث والذي كان دائما يأكل الوجبة النتننة ذاتها، ادخل (عمار) مراهقنا لمكتبة ضخمة وأجبره على قراءة معظم كتبها والتي كانت جميعها تدور في المنحى ذاته، استغرق الأمر ثلاث سنوات ، ليعرف اسم قرينه وهو (دجن).

وسنوات أخرى ليخرج من العالم السفلي البشع ليعود لعالمه الإنسي، لكنه يجبر مرة أخرى للعودة لعالمهم ، فالجن والشياطين لا تتخلى بسهولة عن من تجرأ على دخول ذلك العالم البشع .

النهاية غير متوقعة، حيث تمكن البطل من الخروج من العالم السفلي ولأبد، وعاد لعالمه الطبيعي بعد مرور سنين من التعذيب والمعاناة ، والعيش في خوف مستمر.

وأما عن اسم الكتاب (خوف) ، فإنه في عالم الجن والشياطين يجب عليك ألا تذكر اسمك الحقيقي وذلك حماية وصونا لك، فكان (خوف) هو اسم البطل في العالم السفلي.

بعد عرضنا للنسخة المطبوعة وملخص الأحداث، ننتقل الآن إلى فضاء الرواية الرقمية لـ 'خوف'، حيث يتخلى الغلاف هنا عن ماديته الملموسة ليتحول إلى واجهة ضوئية وافتراضية تعرض على شاشات الأجهزة الذكية، مستفيدا من التقنيات الرقمية في تقديم الألوان والدقة البصرية التي تتناسب مع طبيعة المتلقي الرقمي، وتوضح الصورة الموالية غلاف هذه النسخة:

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي



صورة رقم (02): توضح غلاف الرواية الرقمية على منصات التواصل والمواقع الإلكترونية.

تبرز صورتان التباين الجوهرى بين الرواية الورقية والرواية الرقمية من حيث الوسيط المادى وآلية العرض؛ فالرواية الورقية تقوم على دعامة مادية ثابتة

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

(الكتاب)، ما يمنح النص طابعا خطيا ومستقرا، ويجعل عملية القراءة مرتبطة بالحضور الفيزيائي للنص، هذا الثبات يعزز التجربة التأملية ويرسخ علاقة حسية بين القارئ والكتاب.

في المقابل، تظهر الرواية الرقمية انتقال النص إلى وسيط إلكتروني قائم على الشاشة، حيث يصبح النص قابلا للتعديل، وإعادة العرض، والتفاعل الفوري. هذا التحول لا يغير فقط شكل القراءة، بل يعيد تشكيل مفهوم "النص" نفسه من كيان مغلق إلى بنية ديناميكية مفتوحة. وبالتالي، يعكس الشكل انتقالا من "النص كمنتج ثابت" إلى "النص كعملية تفاعلية مستمرة".

وفي هذه الصورة أسامة المسلم يتحدث عن روايته حيث قال بأن: "معظم شخصيات وأحداث الرواية حقيقية"؛ لذلك نجد بأن أغلب التعليقات تتحدث عن شخصية "دجن" التي تأثروا بها كذلك هناك تعاليق تنشي على الكاتب بأنه كاتب ممتاز.

فالإشهار الرقمي يمثل وسيطا بين المبدع والمتلقي لإرضاء الحدود بين المبدع والمتلقي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يكون المبدع على تواصل مباشر مع المتلقي.

بالإضافة إلى ذلك ساهم الإشهار الرقمي في تفعيل رواية "خوف" من خلال بناء قاعدة قراء افتراضية تهتم بها، وكذلك زيادة نسبة قراءة الرواية وك تحقيق نسبة مبيعات عالية.

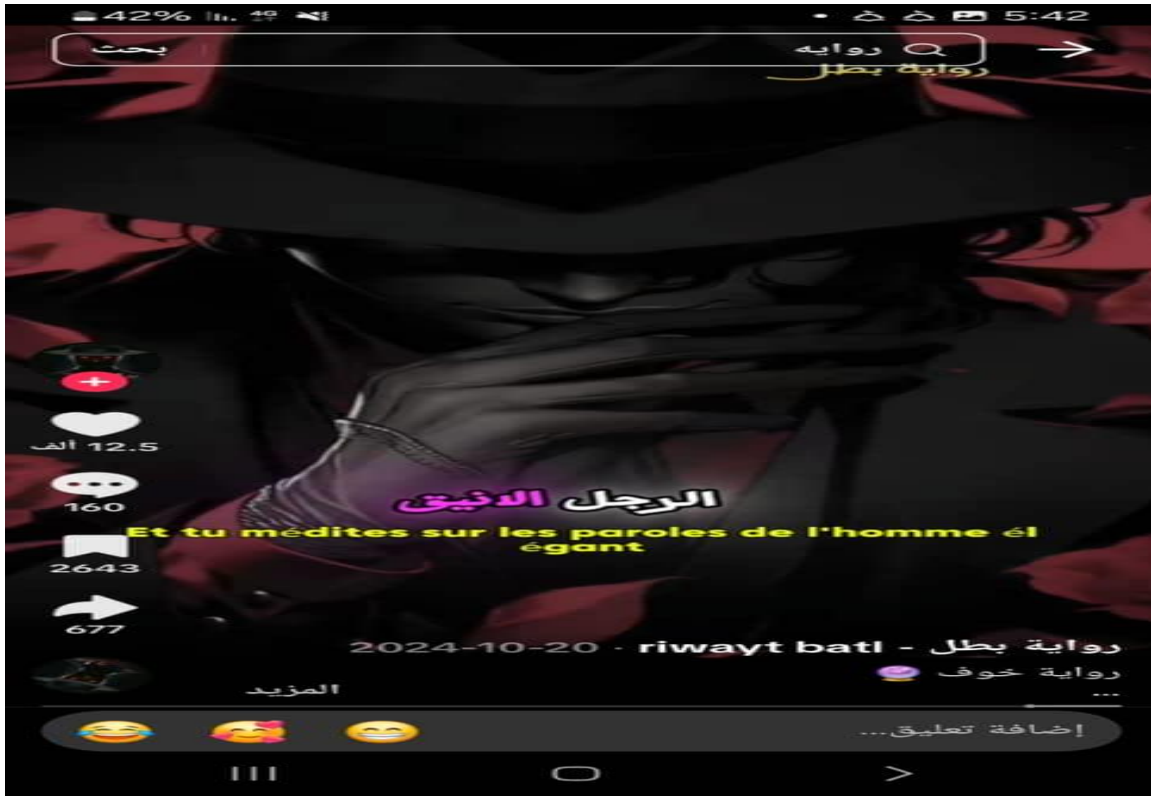
3. نسبة المشاهدة وتفعيل قراءة رواية "خوف":

"أصبحت نسبة المشاهدة من أهم المؤشرات الرقمية التي تؤثر بشكل مباشر في القرارات القرائية لدى الجمهور، خاصة في الفضاء الرقمي حيث تسود ثقافة التفاعل الفوري والانجذاب إلى المحتويات الشائعة"¹.

وهو ما يدخل في باب التسويق الرقمي للوصول إلى مشاهدات قياسية، "فحين ترتفع نسبة المشاهدة لمقطع فيديو، أو منشور، أو مراجعة أدبية لرواية ما، فإن ذلك ما يثير فضول القارئ ويشعره بأهمية هذا العمل أو شعبيته، مما يدفعه إلى قراءته رغبة في مواكبة ما يتداوله الآخرون"²، ورواية 'خوف' باعتبارها نوعا جديدا من الأدب السردي ونسبة للأحداث المشوقة والأسطورية التي تناولتها فإن نسب المشاهدة عليها مرتفعة جدا في الفضاء الافتراضي، وهو ما يظهر جليا في لقطة الشاشة المالية المتداولة عبر منصة (تيك توك):

¹ الإشهار الرقمي الأسس النظرية والممارسات التطبيقية، محمد بوعزة، ص. 60.

² الإشهار والتسويق في البيئة الرقمية، عبد الله المنصوري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2019، ص



الصورة رقم 03: توضيح مقطع من الرواية متداول في التيك توك

حقق هذا المقطع نسبة المشاهدة، أكثر من عشرة آلاف مشاهد ونسبة الاعجاب حوالي اثني عشر ألف اعجاب، وهذه الصورة تعبر عن الرجل الأنيق في رواية خوف وهو شخصية غامضة ترتدي نظارات و بدلة زرقاء.

3-1-حضور رواية "خوف" في منصات المشاهدة:

عرفت رواية "خوف " لأسامة مسلم ظهورا قويا على منصات التواصل الاجتماعي ومنصات المشاهدة وسنتطرق لذلك فيما يلي:

3-1-1-المقاطع الصوتية للرواية:

شهدت السنوات الأخيرة ازدهارا كبيرا في سوق الكتب الصوتية، وساهم توفر " رواية خوف" بصيغة صوتية في الوصول الى شريحة أوسع من القراءة التقليدية أو

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

الذين يفضلون الاستماع بدلا من القراءة التقليدية، أو الذين يجدون صعوبة في قراءة النصوص الطويلة.¹

فأسامة مسلم باعتباره مؤثرا في المنصات التواصل الاجتماعية فإنه عرف كيف يوصل رسالته باستهدافه لفئة الشباب التي تخلت عن قراءة الكتب والروايات وأصبح شغلها الشاغل منصات التواصل الاجتماعي لذلك اختار أن تكون روايته رقمية أكثر من كونها كتابا. وهذا ما تلقاه الشباب بإعجاب.

وهنا نستظهر بعض الأمثلة على التفاعل مع الرواية:



الصورة رقم 04: توضح نسبة مشاهدات الرواية والتفاعل والمشاركة.

¹ رصد تفاعلات قراءة على يوتيوب وتيك توك حول المقاطع الصوتية من رواية خوف، والتي فاقت بعضها 200 ألف مشاهدة خلال أيام قليلة من نشرها.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

فمثلا هنا نلاحظ أن الاقبال على المقاطع الصوتية لرواية كبير جدا وذلك من خلال نسبة المتابعين والمعجبين. وهنا يتضح من خلال عدد المشاهدات واللايكات أن المشاهدين قد أعجبوا بالرواية كما أنها قد أثرت فيهم.

أ-الريلز:

تعد (Reels) نشر على منصات مثل إنستغرام وفيسبوك، وهي من الوسائط البصرية الفعالة التي ساهمت في تغيير سلوك القارئ الرقمي وتحفيزه على التفاعل مع الأعمال الأدبية المقاطع القصيرة التي ت. وتتميز الريلز بأنها مقاطع ال تتجاوز عادة 60 ثانية، تجمع بين الصورة، والصوت، والنص، و المؤثرات مما يجعلها أداة قوية لإبراز لحظات مشوقة من الروايات أو الاقتباسات مؤثرة تغري المتابعين باكتشاف العمل كاملا.

وفي السياق ذاته، يتجلى حضور الرواية الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى؛ فهناك من لخص أحداث الرواية في مقاطع 'ريلز' قصيرة تعتمد على الصوت والصورة، وهناك من عبر عنها برسوم متحركة، كما أن هناك من حاول إدراجها كسلسلة درامية. وهذا كله دليل على تأثير الرواية ورواجها الكبير بين القراء، وتوضح اللقطة الموالية نموذجا لمقطع ريلز متداول حول الرواية:



صورة 05: توضيح مقطع ريلز للرواية في تطبيق الفيس بوك.

فهناك من لخص أحداث الرواية في مقاطع ريلز قصيرة عن طريق الصوت والصورة، وهناك من عبر عليها برسوم متحركة ن كما أن هناك من حاول ادراجها كسلسلة درامية .

وهذا دليل على تأثير الرواية ورواجها الكبير على القراء.

ب-حضور رواية "خوف على منصة تيك توك:

برزت منصة تيك توك في السنوات الأخيرة كأحد أكثر الوسائل الرقمية تأثير فقط على مستوى الترفيه، بل كذلك في المجال الثقافي والأدبي، من خلال ظاهرة

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

"بوك (BookTok) التي انتشرت على نطاق واسع، وتقوم هذه الظاهرة على نشر مقاطع قصيرة، لا تتجاوز دقيقة أو دقيقتين، يعبر فيها المستخدمون عن آرائهم في الكتب، أو يعرضون مقتطفات مؤثرة أو يظهرون تفاعلهم العاطفي معها، مما يثير فضول المتابعين ويحفزهم على القراءة الروايات، مما يثير فضول المتابعين ويحفزهم على القراءة".¹

ويتميز تيك توك بعدة عناصر جعله أداة فعالة في الإشهار الرقمي للرواية منها:¹
• "الإيجاز الجذاب": حيث تتيح المنصة عرض الفكرة بأسلوب سريع وبصري يجذب الانتباه في ثوان وهذا ما حفز الشباب على التفاعل مع الرواية فهذه الفئة لا تحب المشاهد المطولة والمملة"²

• التأثير العاطفي: إذ يعتمد المستخدمون على الموسيقى، المؤثرات، والتفاعل الشخصي لإثارة التعاطف أو الفضول. فالشباب كونه شغوفًا وفضوليًا فإن هذه المقاطع تستحوذ.

شهدت مقاطع الفيديو القصيرة التي تتحدث عن "رواية خوف"، أو تستعرض مقتطفات عن الرواية، أو حتى تستلهم منها أفكارًا وانتشارًا واسعًا، مما جذب انتباه جيل الشباب بشكل خاص إلى الرواية، وهنا نبرز بعض الآراء والمشاهدات على رواية خوف في منصة "التيك توك".

ولا يقتصر الحضور الرقمي للرواية على المقاطع المرئية فحسب، بل يمتد ليشمل الفضاء التفاعلي الذي يصنعه القراء من خلال مشاركة انطباعاتهم وآرائهم.

¹ تحليل بصري لمجموعة من المنشورات الأيقونة الترويجية لرواية خوف على إنستغرام وتيك توك، ما بين سنتي 2022 و2024، مع تتبع 19 طبيعة الصور والرموز ودورها في التعليق التفاعلي والانتشار الجماهيري

² مقال تحليلي بموقع الشروق أونلاين بعنوان: "المقروئية بنكهة الفانتازيا تستقطب المراهقين"، نُشر بتاريخ 12 نوفمبر 2024

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

وفي هذا الصدد، تشهد منصة 'تيك توك' حركية نقدية وقرائية واسعة من قبل المتلقين، لا سيما فئة الشباب الذين يعبرون عن مدى تأثرهم بعوالم الرواية وشخصياتها، وتجسد نماذج التعليقات الموالية طبيعة هذا التلقي الرقمي المشترك



صورة 6: توضح آراء الشباب التفاعلية حول الرواية في وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

ومن هنا نلاحظ أن الشباب قد أحبوا رواية خوف بشكل جنوني وتأثروا بالشخصيات الخيالية. ذلك أن النمط الفنتازي أعطى صورة غير عادية عن الشخصيات وأحداث الرواية الخرافية.

3-2 دور التعليقات واللايكات في تفعيل القراءة:

في العصر الرقمي، باتت التفاعلات الرقمية، وخاصة الإعجابات (اللايكات) والتعليقات، تلعب دورا في توجيه سلوك المستخدمين واختياراتهم الثقافية، بل تشكل اليوم ما يمكن وصفه بـ "التحفيز المحوري الجماعي غير المباشر"¹ تجاه المحتوى الأدبي. فكلما ارتفع عدد الإعجابات على منشور أو مقطع متعلق برواية معينة، إلا ودل - في نظر المتلقي - على أن الرواية تستحق القراءة أو أنها تحتوي على مضمون مؤثر أو مشوق. فالتعليقات تسمح للقارئ بإبداء رأيه حول الرواية مباشرة في أي وقت وفي أي مكان من خلال التعليق الرقمي.

والإعجاب يساهم في انتشار المقطع الذي تحصل على إجابات كثيرة انتشارا واسعا كما يمكن إضافة أصدقاء لقراءة نفس الرواية بطريقة سريعة ومباشرة، وهذا ما ساعد في انتشار رواية "خوف" وتفعيل القراءة عليها، وهو ما نستدل عليه من خلال رصد عينة لبعض التعليقات الموالية:

¹ تحليل فيديوهات من اليوتيوب والتيك توك على رواية خوف لأسماء المسلم، 2024.



صورة رقم 07: توضح بعض التعليقات التفاعلية على الرواية.

فعند التعليق بالإيجاب عن الرواية، ذلك يجذب قراء أكثر، ومشاهدين أكثر بدافع الفضول.

ويلاحظ أن هذه التفاعلات تسهم في خلق ما يعرف بدينامية القراءة الجماعية الرقمية، حيث يشعر المستخدم بأنه ليس وحيدا في تجربته القرائية، بل هو جزء من مجموعة كبيرة من القراء الذين يتشاركون نفس الانطباعات والانفعالات أهم من مجرد التعبير عن الرأي.

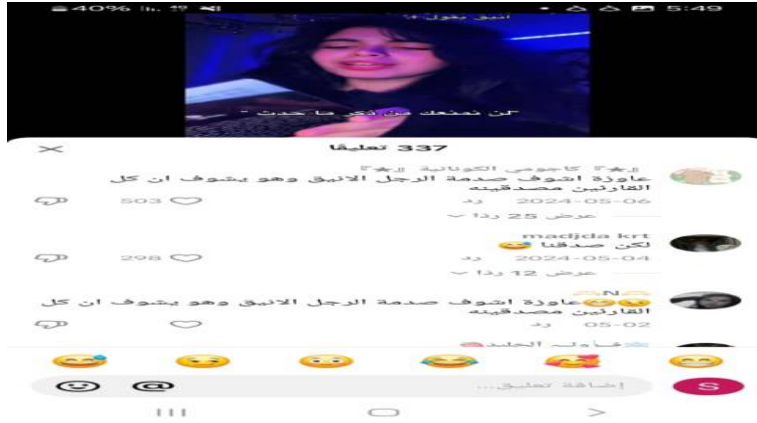
وفي هذا السياق، تؤدي التعليقات دور فهي تتحول إلى مساحة نقدية تفاعلية، يجادل فيها القراء حول أفكار الرواية، أو يوصون بقراءتها، أو يناقشون شخصياتها ومآلتها، مما يعزز قيمة الرواية في الوعي الرقمي الجمعي.

3-3- الأشهار البصري الأيقوني في عملية الاغراء القرائي:

يعتبر الإشهار البصري الأيقوني من أكثر الأشكال تأثيرا في المتلقي، لكونه يعتمد على الصورة بوصفها وسيلة مباشرة لاختراق وعي المتلقي وإثارة انفعاله. فالصورة، بحمولتها الرمزية والإيحائية، تختزل الكثير من المعاني في لحظة بصرية

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

واحدة، عرف بـ"الإغراء البصري"، وهو أحد المداخل الأساسية التي تغري القارئ بالدخول إلى عالم الرواية واكتشاف ما وراء الغلاف أو المشهد المعروض، الأمر الذي يظهر بوضوح في هذا النموذج الترويجي للرواية المتداول عبر المنصات الرقمية:



صورة رقم 08: توضح استعراض الرواية في مواقع التواصل الاجتماعي.

فهنا استعراض للكتاب من شابة ومحاولة جذب القراء والمشاهدين حيث أن الشابة تلخص محتوى الرواية بأسلوبها الخاص وهذا ما يساعد في جذب مشاهدات أكثر، ويأخذ الإشهار البصري الأيقوني عدة أشكال في الفضاء الرقمي، منها:

تصاميم أغلفة أجزاء الرواية: يعد تشكيل عناصر النص في صورة أيقونة دالة ومثيرة، تجذب التي القارئ من النظرة الأولى.

فلسلة "خوف" تتبع رحلة بطلها الذي يحمل الاسم نفسه، وهو الشاب الذي يجد نفسه في مواجهات مرعبة تتجاوز حدود الواقع، الرواية عبارة عن سلسلة مكونة من ثلاثة أجزاء، وهي الرواية الأولى وباكورة إنتاجي، وقد صدر الجزء الأول منها عام 2015 في معرض الرياض الدولي للكتاب، وبعد سنوات تصدرت الرواية الكتب الأكثر مبيعاً في السعودية والخليج إلى وقتنا الحاضر، وتجاوز قراء الرواية الملايين في مختلف أرجاء الوطن العربي بين نسخ رسمية ومقرصنة.

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

ولعل الروائي عمد إلى جعلها في ثلاث أجزاء، مقدمة للقارئ رحلة مشوقة في عوالم مجهولة، تسلط الرواية الضوء على تأثير الخوف والصراعات الثقافية، مما يمنحها أبعادا دلالية وجمالية تتطور بتطور أجزاء السلسلة. ويتجلى هذا التحول البصري بوضوح من خلال استعراض عينات الأغلفة للأجزاء الثلاثة المتتابة للرواية وفق النموذج الآتي:



صورة رقم 9 : توضيح استعراض أغلفة مختلف أجزاء رواية "خوف".

فكما نلاحظ على أغلفة الرواية وتعددتها بمختلف أجزائها، فإنها تعبر عن الظلام والخوف وهذا يعكس المحتوى، فالقارئ من خلال الغلاف يمكنه أن يخمن

الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي

المحتوى، ويلج إلى عوالم النص وأحداثه وشخصياته، فالكاتب هنا عرف كيف يعطي نظرة لروايته من خلال الخطوة الأولى والمهمة والتي تمثلت في غلاف الرواية، وتنوعه حسب التطورات الواردة في كل جزء، أي أن صورة الغلاف مستمدة من موضوع الرواية ومحاكية لأحداثها، ما يجعل للصورة دورا فاعلا في تمييز التطور الحاصل في الرواية.

- الاقتباسات المصورة، حيث تكتب جملة من الرواية بخط أنيق على خلفية ذات رمزية قوية، ما، حيث تغري المتلقي بالبحث عن السياق الكامل.



الصورة 10: توضح مقطع للرواية على التيك توك

فهنا مثلا مقطع على التيك توك فيه جمل وصور من الرواية بخلفية سوداء، تعبر عن الخوف والظلام من رواية خوف، وتعكس رؤية الروائي حول توظيف الوسائط الرقمية لانتشار الرواية، وتقريبها للقارئ وجعله في تواصل مباشر مع الروائي والرواية.

خلاصة الفصل:

يخلص هذا الفصل إلى أن الانتقال من النص الورقي إلى النص الرقمي لم يكن مجرد تحول في وسيط النشر، بل يمثل إعادة صياغة شاملة لمفهوم النص ذاته، سواء من حيث بنيته الداخلية أو آليات إنتاجه أو طرائق تلقيه، فقد أظهرت الدراسة أن النص الرقمي يتميز بطابع تشعبي وتفاعلي يختلف جذريا عن البنية الخطية المستقرة التي تميز النص الورقي، مما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار بين المؤلف والقارئ والوسيط التقني.

كما تبين أن الوسائط الجديدة أسهمت في ظهور أجناس أدبية مستحدثة تقوم على التكثيف والتفاعل والاندماج الوسائطي، وهو ما يعكس تأثر الأدب بمنطق السرعة والانتشار الذي تفرضه البيئة الرقمية، وفي المقابل لا يزال النص الورقي يحتفظ بخصائصه الجمالية والحسية وبقيمته الثقافية والمعرفية، خاصة من حيث العمق التأملي والاستمرارية المادية.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن الفصل يثبت أن العلاقة بين الورقي والرقمي ليست علاقة إقصاء، بل علاقة تحول وتعايش، حيث يتجاوز النموذجان داخل مشهد ثقافي متغير، يتجه نحو إعادة تعريف مفهوم النص والقراءة والإبداع في العصر الرقمي.

خاتمة

أبرزت الدراسة أن الأدب الرقمي العربي يمثل مجالا خصبا لتطبيق مفاهيم لسانيات النص، غير أن خصوصية هذا النوع من النصوص تستدعي تطوير الأدوات النقدية واللسانية التقليدية بما يتناسب مع طبيعته التفاعلية والتقنية، ومن ثم فإن النص الرقمي لا يعد مجرد امتداد للنص الورقي، بل يمثل قطيعة معرفية وجمالية فرضت على الدراسات اللسانية والنقدية آفاقا جديدة للبحث والتحليل، ومن خلال هذا توصلنا إلى جملة من النتائج التي استخلصناها كآلاتي:

- أثبتت الدراسة أن لسانيات النص تجاوزت حدود لسانيات الجملة نحو دراسة النص بوصفه وحدة تواصلية متكاملة .
- يمثل التوجه "نحو لسانيات رقمية" خطوة ضرورية للحفاظ على اللغة العربية وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي.
- تبين أن معايير النصية السبعة تعد الأساس النظري الذي تقوم عليه الدراسات النصية الحديثة .
- تحول الدراسات اللسانية المعاصرة من الورقي إلى الرقمي أدى إلى تحولات في المقاربات المنهجية.
- لسانيات النص كحقل معرفي حديث سعى إلى الكشف عن آليات بناء النص وتحليل العلاقات التي تربط بين مكوناته المختلفة.
- كشفت الدراسة أن الاتساق والانسجام يمثلان الركيزتين الأساسيتين في تحقيق تماسك النص ودلالته .
- أظهرت الدراسة أن النص الرقمي يتميز بخصائص جديدة أهمها: التفاعلية، التشعب، اللاخطية، والوسائط التعددية .

- تبين أن البيئة الرقمية أعادت تشكيل دور القارئ ليصبح مشاركا في بناء المعنى وتوجيه مسارات القراءة .
- أكدت الدراسة أن المعايير النصية التقليدية تحتاج إلى توسيع مفهومي لاستيعاب خصوصية النص الرقمي .
- أوضحت الدراسة أن الأدب الرقمي العربي ما يزال مجالا حديثا يحتاج إلى مزيد من الدراسات اللسانية والنقدية المتخصصة .
- برز مفهوم "اللسانيات الرقمية" (أو المعالجة الآلية للغات) كحقل معرفي حيوي يقع عند تقاطع علم اللغة مع علوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي، من خلال تمثيل اللغات الطبيعية - كالعربية - بصيغ رقمية يمكن للحاسوب فهمها وتحليلها ومعالجتها.
- تعد رواية "خوف" لأسامة المسلم تجربة أدبية مميزة تمزج بين الرعب والخيال، مقدمة للقارئ رحلة مشوقة في عوالم مجهولة. تسلط الرواية الضوء على تأثير الخوف والصراعات الثقافية.
- تشير الدراسة إلى أن رواية "خوف" هي عمل منشور ورقيا ورقميا وحقق انتشارا و جماهيرية واسعة من خلال التفاعل الكبير والتعليقات حول مضمونها.
- تجسد هاته الرواية الانتقال من الورقية إلى الرقمية، وتبين مدى ارتباط لسانيات النص بالرقمنة كضرورة فرضتها عديد الظروف المعاصرة.
- عرفت الرواية تحولا بصريا، حيث استغل الروائي التكنولوجيات الحديثة لجعل الرواية أكثر انتشارا، وتستهدف جمهورا واسعا من القراء، وهو ما يعزز فكرة التحول نحو لسانيات رقمية.

التوصيات:

من خلال تطرقنا لهذا الموضوع بالدراسة والتحليل ندرج مجموعة من التوصيات كالآتي:

- ضرورة توجيه مزيد من البحوث الأكاديمية نحو دراسة النص الرقمي العربي من منظور لساني ونقدي حديث .
- العمل على تطوير المناهج اللسانية التقليدية لتتلاءم مع طبيعة النصوص الرقمية التفاعلية .
- تشجيع الدراسات التطبيقية التي تتناول معايير النصية داخل الأدب الرقمي العربي .
- إدراج موضوعات الأدب الرقمي ولسانيات النص ضمن البرامج الجامعية في تخصصات اللغة والأدب .
- الاهتمام بتكوين الطلبة والباحثين في مجال الثقافة الرقمية والوسائط التفاعلية الحديثة .
- تعزيز التكامل بين الدراسات اللسانية والدراسات الإعلامية والتكنولوجية لفهم طبيعة النص الرقمي .
- تشجيع إنتاج الأدب الرقمي العربي وتوفير منصات بحثية ونقدية متخصصة لمتابعة تطوره .

الملاحق

أولاً: التعريف بالروائي

أسامة المسلم، (ولد 15 ربيع الأول 1397هـ/5 مارس 1977م)، قاص وروائي سعودي، وعضو مجلس إدارة نادي المنطقة الشرقية الأدبي، حاصل على جائزة الأدب، ضمن مبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية"، في نسختها الرابعة، لعام 1446هـ/2024م، التي تنظمها وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية، وله عدد من الأعمال الأدبية التي يغلب عليها الخيال والفانتازيا، وحققت أعماله انتشارا محليا وعربيا، وترجمت بعض أعماله إلى لغات أخرى، كما حول بعضها إلى أعمال تلفزيونية وسينمائية.

حصل أسامة المسلم على شهادة البكالوريوس في تخصص الأدب الإنجليزي في جامعة الملك فيصل في محافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية.

أصدر أسامة المسلم أول أعماله الأدبية عام 1436هـ/2015م، وتتالت بعدها الإنتاجات من قصص قصيرة وروايات وصل عددها إلى 36 إصدارا خلال عشر سنوات، التي تدخل ضمن أدب الخيال والفانتازيا، وتتناول عالم الجن والعالم الموازي، واستلهم أعماله من الميثولوجيا والأساطير والتراث العربي.

ومن أوائل إصداراته رواية "خوف"، وقد صدر منها ثلاثة أجزاء، وسجلت الأكثر مبيعا محليا وعربيا، وتحولت إلى عمل تلفزيوني، وملحمة "بساتين عربستان"، وهي من ستة أجزاء، وقد تحولت أيضا إلى عمل تلفزيوني من إنتاج قناة MBC، عرض عام 1444هـ/2022م، كما ترجمت إلى اللغتين الإنجليزية والصينية، و"ملحمة البحور السبعة"، وصدر منها ستة أجزاء، و"ليلة ماطرة"، و"وهج البنفسج" من جزأين، و"صخب الخسيف"، و"هذا ما حدث معي"، و"الوليمة"، و"شبكة العنكبوت".

ثانياً: التعريف بالرواية

تدور أحداث الرواية حول شاب سعودي يدعى "خوف"، نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية برفقة والده الذي كان يدرس هناك. بعد عودته إلى المملكة، واجه صدمة ثقافية نتيجة الاختلاف الكبير بين المجتمعين. في أحد الأيام، يحصل خوف على كتاب غامض من أحد أقربائه، وبعد قراءته، يجد نفسه مرتبطاً بعالم الجن والقرين. تتوالى الأحداث حيث يواجه خوف تحديات تتعلق بعلاقته مع هذا العالم المجهول، مما يضعه في مواقف مرعبة ومثيرة للتفكير.

أ. المواضيع الرئيسية في الرواية:

الخوف وتأثيره النفسي: تستكشف الرواية تأثير الخوف على النفس البشرية، وكيف يمكن أن يتحكم في تصرفات الإنسان ويقوده إلى مواقف غير متوقعة.

الصراع الثقافي: تعرض الرواية تجربة البطل في التكيف مع مجتمع يختلف جذرياً عن المجتمع الذي نشأ فيه، مسلطة الضوء على التحديات التي يواجهها الأفراد عند الانتقال بين ثقافات مختلفة.

الفضول والمعرفة: تبرز الرواية أهمية السعي وراء المعرفة وكيف يمكن للفضول أن يقود الإنسان إلى اكتشافات قد تكون خطيرة أو مثيرة.

ب. أسلوب الكتابة واللغة:

يتميز أسامة المسلم بأسلوب سردي سلس يجمع بين البساطة والعمق. يستخدم لغة واضحة ومباشرة، مما يجعل الرواية قابلة للقراءة من قبل مختلف الفئات العمرية. كما يتميز بقدرته على بناء حبكة مشوقة تحافظ على انتباه القارئ حتى النهاية.

حظيت "خوف" بإشادة واسعة من القراء والنقاد على حد سواء. أثني على الرواية لقدرتها على دمج عناصر الرعب والخيال بطريقة مبتكرة، بالإضافة إلى تناولها لمواضيع نفسية واجتماعية مهمة. كما أشيد بأسلوب الكاتب في بناء الشخصيات وتطويرها بشكل يجعل القارئ يتعاطف معها ويشعر بواقعيته.

إذن تعد رواية "خوف" لأسامة المسلم تجربة أدبية مميزة تمزج بين الرعب والخيال، مقدمة للقارئ رحلة مشوقة في عوالم مجهولة. تسلط الرواية الضوء على تأثير الخوف والصراعات الثقافية، مما يجعلها قراءة ممتعة ومثيرة في آن واحد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

1. الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت: عبد الحميد محمد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م .
2. الأدب التفاعلي الرقمي: الباوي إياد إبراهيم فليح، والشمري، حافظ محمد عباس، الولادة وتغيير الوسيط، ط1، 2011م .
3. الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو المقاربة الوصائية: جميل حمداوي، الألوكة، الرباط، المغرب، 2016.
4. الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق: حمداوي جميل، دار الريف، الرباط، 2016م .
5. استخدام الوصائط المتعددة في البحث العلمي: حسين حسن موسى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م .
6. استخدام الوصائط المتعددة في البحث العلمي: موسى حسين حسن، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م .
7. إشكاليات النص: دراسة لسانية نصية، جمعان عبد الكريم، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي، ط1، 2009م .
8. الإشهار والتسويق في البيئة الرقمية: المنصوري عبد الله، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2019م .
9. بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، د ط، د ت .

10. بناء الجملة العربية: حماسة محمد عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2003م .
11. الثقافة الرقمية: إشكاليات التحول والتلقي، مزهر العاني، دار المسيرة، عمان، 2018م .
12. الخطاب والمترجم لباسل حاتم وأيان ماسون: عطاري عمر (ترجمة) : ، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1998م .
13. دراسة تحليلية نفسية اجتماعية: حجازي مصطفى :الإنسان المهدور، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005م .
14. دلائل الإعجاز، الجرجاني عبد القاهر، المكتبة العصرية، بيروت، 1424هـ/2003م .
15. السردية العربية الحديثة بحث في البنية والدلالة: إبراهيم عبد الله، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2013م .
16. السيميائيات والتأويل: بنكراد سعيد، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2012م .
17. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: الفقي صبحي إبراهيم، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م .
18. علم لغة النص: شبل محمد غزة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م .
19. القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م .
20. الكتابة والتكنولوجيا: فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2006.

21. لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن المكارم، تح: نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، ط1، د ت .
22. لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م .
23. اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف - أصوات): حليبي عبد العزيز، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1999م .
24. لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، خطابي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1991م، وط2، 2006م .
25. محيط المحيط: البستاني بطرس، مكتبة لبنان، بيروت، 1983م .
26. مختار الصحاح: محمد (أبي) بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، 2017م .
27. مدخل إلى الأدب التفاعلي: البريكي فاطمة، المركز الثقافي العربي، 2006م .
28. مدخل إلى الأدب الرقمي: شرف عبد القادر، دار العلوم للنشر، القاهرة، 2020م .
29. مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية: الأخضر صبحي محمد، دار العربية للعلوم، ط1، 2008م .
30. مدخل إلى علم النص: أبو غزالة إلهام، وحمد، علي خلي، ، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م .
31. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية: بوقرة نعمان، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م .

32. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، القاهرة/بيروت .
33. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن الأنصاري هاشم، تح: مازن المبارك وحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق، إيران، ط5، 1964م .
34. من النص إلى النص المترابط: سعيد يقطين، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005.
35. من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي يقطين سعيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م .
36. ناجي صالح، "إستراتيجية توظيف الوسائط المتفاعلة في النص الرقمي"، مجلة الكلم، مج7، ع2، ديسمبر 2022.
37. نحو النص بين الأصالة والحداثة: عبد الراضي، أحمد محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م .
38. نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي، أحمد :، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .
39. نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، تونس، 1991م .
40. النص الرقمي: تحولات البنية والدلالة اليحيائي محمد، دار كنوز المعرفة، عمان، 2021م .
41. النص الغائب: تجليات التناص في الرواية العربية، عزام محمد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م .

42. نظرية الأدب الرقمي: أحمد زهير الرحاحلة، ج1، دار فضاءات، الأردن، ط1، 2012.

ثانيا: الكتب الأجنبية:

43. الاتساق في اللغة الإنجليزية: هاليدي مايكل، ورقية حسن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

44. علم اللغة والدراسات الأدبية: شبلنر برند، ترجمة: محمود جابر الرب، جامعة الملك سعود، الرياض

45. كيف تعمل الوسائط المتعددة: هولسينجر أريك، تعريب مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1995م.

46. مدخل إلى علم لغة النص: بوجراند، روبرت دي، وولفغانغ ديسلر، مركز نابلس للكمبيوتر، د ط.

47. النص والخطاب والإجراء: بوجراند، روبرت دي، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

ثالثا: الرسائل والمذكرات:

48. التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي: صوالحية كريمة، دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م.

49. القراءة التفاعلية وإنتاجية النص المترابط: حميتي سعاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2021م.

ثالثا: المجالات والمقالات:

50. الاتساق النصي في التراث العربي: نعيمة سعدية، مجلة قسم الآداب العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، 2009م .

51. الأدب الرقمي التفاعلي وتحدياته على نظرية الأدب: باعلي رشيد، مجلة جسور المعرفة، 2021م .

52. الأدب الرقمي: خصائص النص ومميزات القارئ :ميلود شنوفي، مجلة النص، مج1، ع10، 2023.

53. النص الرقمي في الأدب العربي من الورقية إلى الرقمنة: وجه آخر لما بعد الحداثة :حسين دحو ، مجلة الأثر، ع29، ديسمبر 2017.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

54. تحليل بصري لمنشورات ترويجية لرواية خوف على إنستغرام وتيك توك بين سنتي 2022 و2024م .

55. تحليل فيديوهات من اليوتيوب والتيك توك حول رواية خوف لأسامة المسلم، 2024م .

56. رصد تفاعلات قرائية على يوتيوب وتيك توك حول المقاطع الصوتية من رواية خوف، تجاوز بعضها 200 ألف مشاهدة .

57. مقال تحليلي بموقع الشروق أونلاين بعنوان: “المقروئية بنكهة الفانتازيا تستقطب المراهقين”، منشور بتاريخ 12 نوفمبر 2024م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	
	الشكر والعرفان
	الإهداءات
أ.ب.ج.د.هـ	مقدمة
الفصل الأول: لسانيات النص الرقمية مفاهيم نظرية	
09	تمهيد
10	المبحث الأول: لسانيات النص ونشأتها
10	1- مفهومها
14	2- نشأتها
17	المبحث الثاني: المعايير الرقمية
18	1. الاتساق: (cohesion)
22	2. الانسجام: (coherence)
23	3. القصدية
24	4. المقبولية: (Acceptability)
25	5. الإعلامية: (Informativity)
26	6. الموقفية: (Situationality)
27	7. التناص: (Intertextuality)

30	المبحث الثالث: النص الرقمي
30	1- مفهوم النص الرقمي
31	2- الوسائط الجديدة
36	المبحث الرابع: معايير النص الرقمي وتوظيفها في الأدب
36	1- معايير النص الرقمي:
39	2- توظيف المعايير في الأدب الرقمي:
42	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: التحول نحو النص الرقمي - دراسة في نموذج نص روائي رقمي	
46	تمهيد
47	المبحث الأول: سمات النص الرقمي مقابل النص الورقي
47	1. القيمة الحسية والجمالية
48	2. اقتصاديات النشر واتجاهات السوق
49	3. الرهانات البيئية والاستدامة
55	المبحث الثاني: أثر الوسائط الجديدة على بنية النص
55	1- من النص الخطي إلى النص التشعبي (Hypertext)
56	2- التعددية الوسائطية والجيل الثالث للأدب الرقمي
63	المبحث الثالث: التلقي الرقمي وسلوك القارئ في البيئة الرقمية
63	1- انحسار مدى الانتباه

64	2-القراءة الاجتماعية والتعليق التشاركي
65	3-دور الذكاء الاصطناعي في التلقي
68	المبحث الرابع: مقارنة بين الرواية الورقية والرواية الرقمية (رواية "خوف" نموذجاً):
68	1- غلاف الرواية
70	2- ملخص الرواية
75	3- نسبة المشاهدة وتفعيل قراءة رواية "خوف"
88	خلاصة الفصل

90	خاتمة
97	الملاحق
98	قائمة المصادر والمراجع
105	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع لسانيات النص وتحولاتها في البيئة الرقمية، من خلال الوقوف عند مفهوم لسانيات النص ونشأتها وأبرز معاييرها النصية، مع إبراز كيفية انتقال الدراسات اللسانية من تحليل الجملة إلى تحليل النص بوصفه وحدة لغوية ودلالية متكاملة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن أهم المعايير التي وضعها روبرت دي بوجراند والمتمثلة في: الاتساق، الانسجام، القصديّة، المقبولية، الإعلامية، الموقفية والتناص، وبيان دورها في تحقيق نصية النص.

كما سعت الدراسة إلى إبراز التحولات التي مست مفهوم النص في ظل الثورة الرقمية، حيث ظهر النص الرقمي بوصفه نصا تفاعليا متشعبا ومتعدد الوسائط يختلف عن النص الورقي التقليدي من حيث البنية وآليات التلقي وإنتاج المعنى. وقد تم التطرق إلى خصائص النص الرقمي ومعايير الخاصة مثل: التفاعلية، التشعب، اللاخطية، والانفتاح التوليدي، مع توضيح أثر الوسائط الجديدة في إعادة تشكيل العلاقة بين المؤلف والقارئ والنص.

وخلصت الدراسة إلى أن النص الرقمي لا يمثل مجرد امتداد للنص الورقي، بل يشكل تحولا معرفيا وجماليًا فرض على لسانيات النص إعادة النظر في أدواتها ومفاهيمها النقدية، بما يتلاءم مع طبيعة الأدب الرقمي العربي المتنامي وخصوصياته التفاعلية والتقنية.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، النص الرقمي، الاتساق والانسجام، الأدب الرقمي، التفاعلية، الوسائط المتعددة.

Abstract:

This study examines the field of Text Linguistics and its transformations within the digital environment by exploring the concept of text linguistics, its emergence, and its major textual standards. It highlights the shift in linguistic studies from sentence analysis to text analysis as an integrated linguistic and semantic unit. The study adopts a descriptive-analytical approach to investigate the main standards proposed by Robert de Beaugrande, namely: cohesion, coherence, intentionality, acceptability, informativity, situationality, and intertextuality, while explaining their role in achieving textuality.

The study also seeks to shed light on the transformations that affected the concept of the text in the context of the digital revolution, where the digital text emerged as an interactive, hypertextual, and multimedia text that differs from the traditional printed text in terms of structure, reception mechanisms, and meaning production. Furthermore, the study discusses the characteristics and specific standards of digital texts such as interactivity, hypertextuality, non-linearity, and generativity, while clarifying the impact of new media on reshaping the relationship between the author, the reader, and the text.

The study concludes that the digital text is not merely an extension of the printed text, but rather an epistemological and aesthetic transformation that has compelled Text Linguistics to reconsider its critical tools and concepts in order to adapt to the nature and specificities of the growing Arab digital literature and its interactive and technological dimensions.

Keywords: Text linguistics, digital text, cohesion and coherence, digital literature, interactivity, multimedia.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : بوزيدية، لاند، الصفة: .. طالما لم يجرى به شيء ..

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 2.59.038.154 الصادرة عن : بادتيير هووم ولاية المسيلة

بتاريخ: 20 23/03/19

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

(مذكرة ماستر) عنوانه:

تحويلات النص الأدبي في ضوء التغيرات الاجتماعية والبيئية في ضوء
الوسائل الجديدة

تحت إشراف الأستاذ: .. بمرتون ..

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية

في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك .

التاريخ: 18/05/2026

امضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

نصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): حسن بن علي خولة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعرف رقم: 2.4.1.4.9.5.4.8.7
الصادرة بتاريخ: 14/04/2016 من بلدية: جام الفلعة ولاية المسيلة
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: لسانيات عامة
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر عنوانها:
تحو لسانيات نص ريفية لإعادة بناء مفاهيم الانثى
والانجرام في ضوء الوسائط الجديدة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 18/05/2016

إمضاء المعني